

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محمد أولحاج
- البويرة -

Faculté des Lettres et des Langues

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

أثر الرقمنة على تشكّل الوعي السردي العربي. رواية "أرض زيكولا" أنموذجاً

مذكرة مقدّمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إشراف الأستاذة:

إعداد الطالبتين:

- يسرى قويزي - شريفة أكساس

- زينب قاسيمي

لجنة المناقشة:

رئيساً	جامعة أكلي محمد أولحاج _ البويرة	أ- سارة محفوظ
مشرفاً ومقرراً	جامعة أكلي محمد أولحاج _ البويرة	أ- شريفة أكساس
عضواً مناقشاً	جامعة أكلي محمد أولحاج _ البويرة	أ- تسعديتجبيد

السنة الجامعية: 2026/2025

إهداء

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه أن بلغني مقامي هذا و سخر لي سبل العلم وسخرني له

أهدي ثمرة تعبتي و عُصارة سنون كدي :

لروح أُمي الغالية إليك يا وتين قلبي وشربانه أهدي هذا الجهد لا لأنه يفني بل لأنه بعض مني

وبعض منك لأنه بعض من الحنين الذي لا ينضب.

لأبي السند ، رفيقي في دربي وأنيسي في وحشتي بك بلغت مُنْاي بسلام فأليك نجاحي يا

فخري

لصغيري "رزان و صهيب" إليكما هذا النجاح ولست أدري أأعدّه فاتحة الدّرب و أوّل القطف

أم ثانيه ليكن نجاحي نورا و أملا على ضفاف سبيلكما نحو نجاحات أكبر

لأمّي الثانية إلى الملاذ و العمداء , المتكأ و الضّماد.

إلى صنّاع بهجتي أينما كانوا وحيث ما حلّوا.

إهداء

إلى من غرست في قلبي درب الطّموح، وسقّتها بدعائها وصبرها حتى أينعت نجاحها
إلى من كانت دعواتها لي زادا، ورضاها لي طريقا، وابتسامتها وقودا في لحظات العناء

إلى أُمي

أنت الحكاية الأجل، والعطاء الذي لا يضاهي، والسند الذي لا يميل
يا من علّمتموني أنّ المجد لا يُهدى ، بل يُنتزع بتعب الأيام وسهر الليالي

إلى أساتذتي الأفاضل

منكم تعلّمت أنّ للعلم رسالة ، وأنّ للعقل جناحين لا يحلّق بهما إلّا بالمعرفة والفضيلة
إلى كلّ من شاركني هذا الدّرب ، من رافقني بحرف، أو ساندني بصمت، أو منحني بصيص أمل

في عتمة الطّريق

أهدي هذا العمل لا كصفحة تُطوى بل كبداية تُروى

بداية أحمل فيها من الفخر ما يكفي ، ومن الامتنان ما يعجز عنه الحرف ، ومن الأمل ما يليق

بالغدّ.

يسرى قويني

شكر و تقدير

قال تعالى في محكم كتابه الكريم بعد بسم الله الرحمن الرحيم: { وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ

شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ } سورة إبراهيم الآية 7

فله الشكر ربّي شكرا كثيرا

حين تكتمل الرحلة ويحين وقت وضع النقطة الأخيرة ،لابدّ من الالتفات إلى أولئك الذين كانوا
التور في بداية العتمة ، والسند حين مالت خطانا ، والتبّض الذي أعان القلب على الاستمرار.
الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وبفضله تيسر العثرات، الحمد لله الذي علّم بالقلم
ورفع قدر العلم وأهله ،فجعل السعي فيه عبادة والتعب في دروبه رفعة.

أتقدّم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذتي الفاضلة ومشرفة هذا المشروع

"الأستاذة أكساس شريفة" على ما قدّمته من توجيه سديد، ودعم متواصل لإخراج هذا العمل
إلى النور .لقد كنت لنا قدوة في الجهد ومصدر إلهام في الالتزام ،فلك منا كل التقدير
والعرفان.

كما أتقدّم بخالص الشكر والتقدير إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة الموقّرين على ما تفضلوا
به من جهد علمي واهتمام أكاديمي في مناقشة هذه المذكرة ،وعلى ما قدّموه من ملاحظات
قيّمة.

لقد كان حضوركم ومداخلاتكم محلّ اعتزاز وفخر ،ومصدر إثراء معرفي حقيقي ،أسأل الله أن
يبارك في علمكم ويجزيكم عن جهودكم خير الجزاء.

مَقْدَمَة

مقدمة

مقدمة

يشهد العصر الراهن تحولاً جذرياً في بنية المعرفة الإنسانية، إذ لم تعد الرقمنة مجرد وسيط تقني لنقل المعلومات، بل غدت بيئة وجودية جديدة أعادت تشكيل وعي الإنسان وطرائق تفاعله مع العالم. وفي ظلّ هذا التحوّل المُتسارع، لم يقف الأدب العربي بمنأى عن تأثيرات التكنولوجيا الحديثة، بل انفتح على آفاق تجريبية متعدّدة، حيث بدأت الرواية العربية المعاصرة تُعيدُ تشكيل أدواتها الفنيّة لتستوعب التدفّق الرقميّ الهائل، ممّا أدّى إلى بروز ما يمكن تسميته بـ"الوعي السردى الرقمي".

هكذا أفرز التداخل بين الأدب والتّقنية أنماطاً سردية جديدة ، كسرت جمود القوالب الكلاسيكية، وخلقت فضاءات تخيلية تمزج بين الواقعيّ والافتراضي، وبين التقليدي والمبتكر. من هنا جاء موضوع دراستنا " الموسوم بـ "أثر الرقمنة على تشكّل الوعي السردى العربي. رواية أرض زيكولا "أنموذجاً". ليسلّط الضوء على تأثير الوعي السردى العربي بآليات الرقمنة ومنطقها الوجودي، مُتخذاً من رواية "أرض زيكولا" أنموذجاً تطبيقياً للكشف عن كيفية تحوّل البنية الحكائية من قوالبها التقليدية إلى فضاءات رقمية تحاكي الأنظمة البرمجية وعوالم الألعاب الافتراضية.

انطلاقاً من أهمية هذا الموضوع في مجال الأدب العربي الحديث والمعاصر، تولّدت لدينا الرغبة في معالجته والبحث في أبعاده، خاصة أنّه يمثّل جسراً يربط بين الأدب الكلاسيكي والعصر الرقمي، ويسلّط الضوء على نقطة التقاطع بين الأدب والتكنولوجيا، كما يرصد التحوّلات المعرفية والجمالية التي طرأت على السرد العربي المعاصر. بالإضافة إلى شغف ذاتي برواية "أرض زيكولا"، لما تميّزت به من قدرة على دمج منطق الألعاب والبرمجة داخل نسيجها السردى، الأمر الذي دفعنا إلى محاولة سدّ النقص المعرفي المتعلّق بأثر الرقمنة في الرواية العربية الورقية.

مقدّمة

من هنا، تسعى هذه الدراسة إلى تأصيل مفهوم الوعي الـ سرّدي الرقمي، والكشف عن مدى قدرة الرواية العربية على تمثّل روح العصر، بما يُسهم في إثراء المكتبة النقدية بدراسة تجمع بين التنظير الأدبي والواقع التقني المَعيش.

ولتحقيق أهداف هذه الدراسة، اعتمدنا على نظرية التّلقّي، بوصفها الأنسب لتفكيك بنية النص واستقراء ملامحه الجمالية والفكرية، حيث نسعى إلى رصد التحوّلات التي طرأت على الوعي السردي العربي، وبيان كيفية توظيف التقنيات الرقمية في خلق تجربة قرائية جديدة تواكب روح العصر الحديث. وقد استدعت منّا الدراسة الانطلاق من إشكالية مركزية ترتبط بأثر الرقمنة على تشكّل الوعي السردي العربي، مفادها:

كيف أسهمت الرقمنة في تشكيل الوعي السردي العربي المعاصر؟ وإلى أي حدّ تجلّى ذلك في رواية أرض زيكولا" لعمرّو عبد الحميد؟

يندرج تحت هذه الإشكالية عدد من التساؤلات الفرعية:

1. كيف أسهمت الوسائط الرقمية في تغيير آليات الحكي وتشكيل الوعي السردي؟

2. هل استطاعت الرواية العربية استيعاب التحوّلات الرقمية وتوظيفها جماليًا؟

انطلاقًا من هذه التساؤلات، افترضت الدراسة ما يأتي:

1. للرقمنة أثر إيجابيّ وفعّال في تشكيل وعي سردي عربيّ مُتطوّر يواكب روح العصر الرقمي

ويسهم في تجديد السرد العربي .

2. قد تحمل الرقمنة أثرًا سلبيًا يتمثّل في تشتيت الوعي السردي وإضعاف البنية الدرامية التقليديّة

للرواية .

أمّا الصعوبات التي واجهتنا أثناء إنجاز هذا البحث فتتمثّل في:

مقدمة

- التوفيق بين مُتطلّبات العمل التعليميِّ ومتطلبات البحث العلمي .
- صعوبة تحديد خطوات الدراسة وضبط محاورها .
- نقص المصادر والمراجع المتخصصة والموثوقة .
- قلة الدراسات التطبيقية التي تناولت رواية "أرض زيكولا" من زاوية المنطق الرقمي .

اقتضت طبيعة الدّراسة ، تقسيم البحث إلى فصلين متكاملين؛ خصصنا **الفصل الأول للجانب**

النّظري، حيث تناولنا فيه ماهية الرقمنة وخصائصها ، واكتشاف العلاقة بين هابين والأدب، ثم انتقلنا إلى

دراسة الرقمنة والسرد من خلال الوقوف عند مفهوم السرد والوعي السردى، إضافة إلى إبراز أثر الرقمنة

في تشكّل الوعي السردى العربى المعاصر. أمّا **الفصل الثانى** فقد خُصّص للجانب التطبيقى، إذ عملنا

فيه على تحليل البنية السردية في رواية "أرض زيكولا"، ثم تتبّع مظاهر تشكّل الوعي السردى داخل

الرواية، والكشف عن تجليات المنطق الرقمى في بنائها الحكائى وأبعادها التخيلية.

اعتمدت دراستنا على جملة من المصادر والمراجع الهامة والتي من أبرزها : رواية أرض زيكولا

لعمرى عبد الحميد وكتب مختلفة للدكتورين سعيد يقطين وجميل حمداوى.

كما نتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان لمشرفتنا القديرة الأستاذة "شريعة أكساس" وإلى كلّ من مدّ

لنا يد العون لتزى هذه الدراسة النور . جزاكم الله عنا كلّ خير .

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي

المبحث الأول: الرقمنة والأدب

- 1 ماهية الرقمنة.
 - 2 خصائص الرقمنة .
 - 3 لُثر " المنصّات الرّقميّة " على الأدب
- ## المبحث الثاني: الرقمنة والسرد.

- 1 - مفهوم السرد.
- 2 - مفهوم الوعي السردى.
- 3 - أثر الرقمنة على تشكّل الوعي السردى

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي

اجتاحت الرقمنة العالم في العقود الأخيرة و تغلغت في كلّ نواحي حياتنا اليومية. فمن المعلوم أنّ هذا الاجتياح سيؤدّي إلى تفاعل هذا الوليد مع مختلف نواحي الحياة التي مسّها ومنها الأدب .

المبحث الأول: الرقمنة والأدب

لقد أحدثت الرقمنة تحولاً جذرياً في بنية الإبداع الأدبي وطرائق تلقيه فما هي الرقمنة؟ وكيف أثّرت المنصات الرقمية على الأدب؟ وما هو الأدب الرقمي؟.

1- ماهية الرقمنة:

لم يعد العالم اليوم كما عرفناه بالأمس، فقد انكسرت الحدود التقليدية بين الواقع الملموس والفضاء الافتراضي لنسير على خطى متسارعة نحو عصر لا تعترف لغته إلا بالصفر والواحد. إنّنا نعيش اللحظة الفارقة التي لم تعد فيها الرقمنة مجرد مظهر من مظاهر العصرنة بل أصبحت الأوكسجين الذي تتنفسه الكيانات الحديثة لتضمن بقاءها في سباق الزمن.

تعرف الرقمنة على أنّها " العملية التي بمقتضاها يتم تحويل البيانات إلى شكل رقمي لمعالجتها بواسطة الحاسوب وعادة ما يستخدم مصطلح الرقمنة في نظم المعلومات للإشارة إلى تحويل النص المطبوع أو الصور إلى إشارات ثنائية يتم عرضها على الحاسب باستخدام أحد أجهزة المسح الضوئي"¹. هذا التعريف الشامل يوضّح جوهر الرقمنة باعتبارها الجسر الذي ينقل البيانات من الصورة المادية إلى لغة الحاسوب.

¹ - سهلة علوان جواد، التوثيق الإلكتروني-رقمنة الكتب التراثية ودورها في حفظ المخطوطات، مجلة أدب المستنصرية، العدد 76، كلية الآداب جامعة المستنصرية، العراق، 2016، ص123.

وقد تبنت المكتبة الوطنية الكندية مفهوما آخر للرقمنة كان قد قدمه "دوج هودج" DOUG HODGES حيث اعتبرها "إجراء لتحويل المحتوى الفكري المتاح على وسيط تخزين فيزيائي تقليدي مثل: مقالات الدوريات والكتب والمخطوطات والخرائط وغيرها إلى شكل رقمي"¹. يبرز هودجز من خلال تعريفه دور الرقمنة في الحفاظ على طريقة نقل المحتوى من الوسط الفيزيائي التقليدي إلى الصيغة الرقمية الحديثة.

2- خصائص الرقمنة:

تتميز الرقمنة عن غيرها من التكنولوجيا بمجموعة من الخصائص المتمثلة في:²

1- **تقليل الوقت:** فالتكنولوجيا تجعل كل الأماكن إلكترونيا متجاورة.

2- **تقليل المكان:** تتيح وسائل التخزين التي تستوعب حجما هائلا من المعلومات المخزنة والتي

يمكن الوصول إليها ببسر وسهولة.

3- **اقتسام المهام الفكرية مع الآلة:** نتيجة التفاعل والحواريين الباحث ونظام الذكاء الصناعي، مما

يجعل تكنولوجيا المعلومات تساهم في تطوير المعرفة وتقوية فرص تكوين المستخدمين من أجل الشمولية والتحكم في عملية الإنتاج.

4- **تكوين شبكات الاتصال :** تتوحد مجموعة التجهيزات المستندة على التكنولوجيا والمعلومات من

أجل تشكيل شبكات الاتصال وهذا ما يزيد من تدفق المعلومات بين المستعملين والصناعيين وكذا منتجي الآلات ويسمح بتبادل المعلومات مع بقية النشاطات الأخرى.

¹ - أحمد فرج أحمد، الرقمنة "داخل مؤسسات المعلومات أم خارجها؟ دراسة في الإشكاليات ومعايير الاختيار، جامعة الإمام بن سعود الإسلامية، قسم الدراسات، العدد 2000، 4، ص 11.

² - بضياف زهير ، دور الرقمنة في ضمان جودة الخدمة العمومية الرهانات والتحديات تطبيق "خدمتي" في قطاع الموارد المائية، مجلة التميز الفكري للعلوم الاجتماعية، العدد الخاص للملتقى الافتراضي، الجزائر، نوفمبر 2021، ص 71.

5-التفاعلية: أي أنّ المستخدم لهذه التكنولوجيا يمكن أن يكون مُستقبل ومُرسل في نفس الوقت

فالمشاركين في عملية الاتصال يستطيعون تبادل الأدوار وهو ما يسمح بخلق نوع من التفاعل بين الأنشطة.

6-اللامركزية: وهي خاصية تسمح باستقلالية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فالانترنت مثلا:

تتمتع باستمرارية عملها في كلّ الأحوال فلا يمكن لأي جهة أن تعطل الانترنت.

7-قابلية التوصيل: وتعني إمكانية الربط بين الأجهزة الاتصالية المتنوعة الصنع أي بغض النظر

عن الشركة المصنعة أو البلد المصنع على مستوى العالم.

8-الاجمهرية : وتعني إمكانية توجيه الرسالة الاتصالية إلى فرد واحد أو جماعة معنوية بدل

توجيهها بالضرورة إلى جماهير ضخمة وهذا يعني إمكانية التحكم فيها حيث تصل مباشرة من المنتج إلى المستهلك.

9-الشيوع والانتشار: وهو قابلية هذه الشبكة للتوسع لتشمل أكثر فأكثر مساحات غير محدودة من

العالم بحيث تكتسب قوتها من هذا الانتشار المنهجي لنمط مرّن.

10-العالمية والكونية: وهو المحيط الذي تنشط فيه هذه التكنولوجيا حيث تأخذ المعلومات مسارات

معقدة تنتشر عبر مختلف مناطق العالم وهي تسمح لرأس المال بأن يتدفق إلكترونيا.

لم تكن الرقمنة مجرد ثورة في الآلة بل كانت زلزالا أعاد تشكيل المعنى.فبعد أن تغلغت في مفاصل

الحياة بخصائصها الدقيقة، لم تقف عند حدود الأرقام والبيانات الصامتة بل امتدت لتلامس أقدس حصون الخيال الإنساني.

لقد استدرجت الرقمنة الأدب من سكون الورق إلى حركية الشاشة معلنة ميلاد نصّ لا يكتفي

بالقراءة،بل يتنفس عبر الوسيط الرقمي ويخلق في فضاءات افتراضية لا نهائية و يجدر بنا الإشارة إلى أنّ

الرّقمنة قد شهدت تطورا مرحليًا بارزا في الوطن العربي حيث بدأت في طورها الأول كعملية رقمنة مادية استهدفت تحويل الأرصدة الورقية إلى صيغ إلكترونية لضمان الحفظ والأرشفة، ثم انتقلت إلى طور التفاعلية مع انتشار الشبكات المعلوماتية التي أتاحت تدفق البيانات وتيسير التواصل المؤسساتي. وصولا إلى المرحلة الراهنة التي تعرف بالتحول الرقمي الشامل حيث اندمجت التقنيات الرقمية في بنية النظم الاجتماعية والتعليمية والثقافية، ولم تعد مجرد أداة وسيطة بل أصبحت بيئة فاعلة تسهم في إعادة تشكيل الوعي الجمعي وصياغة الأنماط السردية والمعرفية الجديدة.

3- أثر "المنصات الرقمية" على الأدب:

شهد العالم في العقود الأخيرة اجتياحا رقميًا أثر على كلّ نواحي الحياة ولم يكن الأدب بمعزل عن هذا التأثير العميق. فالأدب وليد عصره ينقل مختلجات إنسانه و يتأثر و يؤثر به , وقد تجلّى هذا التأثير على مستوى الإنتاج والنشر و التلقي على حدّ سواء فمع بروز الوسائط الرقمية لم يعد مفهوم النص يتّسم بالثبات, و من أبرز مظاهر تأثير الرّقمنة على الأدب نذكر مايلي :

✓ **على مستوى الإنتاج :** المبدع ابن بيئته متأثر لا محالة بمحيطه وإن بقي يكتب نتاجات ورقية إلا أنّ هذه النتاجات تتّسم بسمات الواقع الرقمي من اختزال وتكثيف وتسارع في السرد وكذا بتوظيف تقنيات حديثة كتعدّد الأصوات و التّشظّي وهذا راجع لكون المبدع ذاته قد تغيّر تفكيره وطريقة كتابته بعد بروز الرّقمنة و وسائطها.

✓ **على مستوى النشر :** ساهمة المنصات الرقمية في تقليص دور الوسيط فأصبح المبدع على احتكاك مباشر مع متلقيه ينشر له أعماله دون وساطة دور النشر فصار انتشار الأعمال أيسر بل وصارت أعمال عدّة تنشر وتلقى رواجاً على المنصات الرقمية قبل أن يعاد نشرها في دور

النشر بل وقد يعدّ رواج بعضها دافعا لنشرها بدور النشر ومثال ذلك ما أوردناه من "روايات عمرو عبد الحميد".

✓ على مستوى التلقي : تغيّرت ذائقة القارئ وطباعه في ظلّ الرّقمنة فصار يميل إلى التّصفّح السريع بدل القراءة المتأنّية فعزف بادئ ذي بدء عن الأدب الورقيّ متّجها إلى ما يتناسب و ذائقته بيد أنّ هذا الأخير أصبح يتّسم بالقصر و البساطة وتنوع أساليب العرض حيث أنّ الكاتب المعاصر أصبح يستخدم أشكالاً متعدّدة في تقديمها لتتنوع الأصوات عازا عن السرد الخ طيفوا كبرو حالعصر وذائقتها المتلقيا لذيما انفكّيعود لقراءته.¹ هذه الثورة الرقمية أفرزت لنا أدبا جديدا هو الأدب الرقمي. فياترى ما المقصود بهذا الأدب؟ وما هي خصائصه؟ وهل يختلف عن الأدب الورقي؟.

3-1- مفهوم الأدب الرقمي:

اختلفت تعريفاته باختلاف النّقاد لكنها جميعها تصبّ في كونه هو كلّ أدب استعان بوسيط رقمي ونقل عبره , فيرى سعيد يقطين أنّه "أدب جديد يشق طريقه الخاص مقدماً بذلك ممارسة جديدة هي الآن بصدد تشكيل تاريخها المتميز".² يؤكد يقطين على حداثة هذا الأدب باعتباره مسارا مستقلا يصنع هويته الخاصة بعيدا عن قالب التقليديّ. كما يعرفه جميل حمداوي على أنّه "ذلك الأدب السردي أو الشعري أو الدرامي الذي يستخدم الإعلاميات في الكتابة والإبداع، أي أنّه يستخدم الأجهزة الرّقمية من أجل كتابة نص أو مؤلف إبداعي"³ ينظر حمداوي إلى الأدب الرقمي من زاوية تقنية حيث يربط بين الأجناس

¹ - زكية مهني ,الأدب الرّقمي من النصّ إلى الوسيط, مجلّة أثر ,العدد 26,الجزائر, 2016, ص3

² - سعيد يقطين, النص المترابط و مستقبل الثقافة العربيّة نحو كتابة عربيّة رقميّة, المركز الثقافي العربي , ط1 , بيروت , 2008, ص180

³ - جميل حمداوي, الأدب الرّقمي بين النّظرية و التطبيق, مؤسسة المثقّف العربي, ط1, الجزائر , 2016 ص15

الأدبية والتوظيف الفعلي للأجهزة الرقمية في عملية الكتابة. وعرفته فاطمة بريكي بكونه "الأدب الذي يقدم

رقمياً على شاشة الحاسوب والذي يعتمد الصيغة الرقمية الثنائية في التعامل مع النصوص أيًا كان

نوعها¹. تشدد بريكي على طبيعة العرض حيث تربط الأدب الرقمي بشاشة الحاسوب والصيغة الرقمية الثنائية في التعامل

مع النصوص. وعرف أيضاً على أنه "انتقال سياقي وبنوي و لغوي، يقترح رؤية جديدة في إدراك العالم.

"² يركز هذا التعريف على البعد الفلسفي للأدب الرقمي، إذ يعتبره تجاوزاً للغة التقليدية نحو منظور معرفي

يعيد تشكيل فهمنا للواقع.

من خلال التعريفات السابقة يعد الأدب الرقمي نصاً حديثاً يرتبط بالحاسوب وسيطاً وبناءً ليقدم رؤية

إبداعية جديدة تمزج بين الفن والتقنية.

وقد شهد هذا الأدب إشكالات في ضبط المصطلح سواء على الصعيد العربي بعد الترجمة أو الغربي

بسبب طبيعة هذا النوع الذي استجد حديثاً فراح كل ناقد يسميه باسم يراه ملائماً وتعددت التسميات بين

الأدب الرقمي، التفاعلي، النص السير نطقي، الأدب الإلكتروني، الآلي، الروبوتي، أدب الصورة أو

الأدب الديجيتالي وبين النص المترابط، الأدب المبرمج، الحاسوبي، اللوغاريتمي، الويبي...³ يربط جميل

حمداوي بين الأجناس الأدبية والتقنية الرقمية باعتبار الحاسوب أداة جوهرية في عملية الكتابة والإبداع.

3-2-أجناس الأدب الرقمي:

إن أجناس الأدب الرقمي هي عينها أجناسه المتعارف عليها لكن الرقمنة جعلت لها خصائص و

مميزات تميزها عن نظيرتها في الأدب العادي حتى كاد بعضها أن يختلف عن نظيره اختلافاً شبه شامل

وتجسدت هذه الأجناس في :

¹ - فاطمة بريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، بيروت، 2006، ص75

² - زهور كرام، الأدب الرقمي " أسئلة ثقافية و تأملات مفاهيمية" رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009، ص22

³ - جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، ص14

أ- القصيدة الرقمية : تعدّ من أبرز الأجناس الأدبية التي مستها الرقمنة وتأثرت واستعانت بها حيث انتقل هذا الجنس من المشافهة قديماً إلى الكتابة ثم إلى ما بعد الكتابة على الورق أو إلى الاستعانة بالوسيط الإلكتروني ليبرز بحلّة تتجاوز الكلمة إلى فضاء بصري وسمعي متكامل وعرفه سعيد يقطين بأنه "عملية نقل أي صنف من الوثائق من النمط التناظري إلى النمط الرقمي، وبذلك يصبح النص والصورة والصوت مشفراً إلى أرقام، لأن هذا التحويل هو الذي يسمح للوثيقة بأن تصبح قابلة للاستقبال والاستعمال بواسطة الأجهزة المعلوماتية ¹". يعكس تعريف يقطين مفهوماً تقنياً للرقمنة باعتبارها آلية لتحويل النصوص من قالب التقليدي إلى شفرات حاسوبية وهذا ما يتيح للأدب التحرر من قيود الورق إلى رحاب الفضاء التفاعلي. فيما يعتبره فيليب بوتز Philippe Boots نتاج تزاوج الأدب بالتكنولوجيا ليولد شعراً رقمياً لا يمكن عرضه إلا عبر الوسائط الإلكترونية ، ومن النتاجات العربية في هذا المجال تجربة الدكتور العراقي مشتاق عباس معن الذي نظم أول قصيدة رقمية عربية وقدم مشروعه "ما لا يؤديه الحرف، نحو مشروع تفاعلي" ² وكذا تجربة تميم البرغوثي عبر قصائد اليوتيوب التي وظفت المؤثرات السمعية والبصرية لتضيف جماليةً من نوع خاص على النص الشعري. وفي الغرب برزت نتاجات فريدة في هذا الجنس قبل نظيرتها عند العرب مع Jean Clément و Serge Bouchardon و Philippe Bootz وهم الذين أسسوا لمفهوم الشعر الإلكتروني واهتموا بالنص التشعبي و التفاعلية فقاموا بدمج الشعر بالفنون البصرية والبرمجيات وكلّ هذا جعل القصيدة الشعرية أكثر نضجاً و تماسكاً عندهم.

ب- المسرح الرقمي : من الأجناس الأدبية التي ولّدتها الثورة الرقمية فانتقل من خشبات المسارح إلى الوسائل الإلكترونية فأصبح يبيث على الشاشات ويستعين بالوسائط الرقمية و تقنيات المحاكاة الافتراضية

¹ سعيد يقطين ، من النص إلى النص المترابط ، مدخل إلى جماليات الإبداع الشعري التفاعلي، مركز الثقافة العربي ، ط1 ، بيروت ، 2005 ، ص 259

² عباس مشتاق معن، ما لا يؤديه الحرف، نحو مشروع تفاعلي ، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، بغداد، 2010.

في الإنتاج و البث وعرف على أنه "ذلك الأدب الدرامي الذي يستخدم الإعلاميات في الكتابة والإبداع، ويستعين بالحاسوب أو الجهاز الإعلامي من أجل صياغة نص أو عرض مسرحي جديد"¹. يؤكد جميل

حمداوي من خلال تعريفه أن المسرح الرقمي هو ثمرة التزاوج بين الإبداع الدرامي والتكنولوجيا حيث تتحول الشاشة إلى خشبة بديلة تجسد العرض افتراضيا. وقد كان الغرب سباقا إلى هذا الجنس حيث برز في بدايات القرن العشرين مع JEAN-PIERRE BALPE و SERGE BOUCHARDON أما

بالنسبة للتجارب العربية في هذا الجنس كانت متأخرة في ظهورها مقارنة بالغرب ومازالت في بداياتها و من أبرزها مسرحية مقهى بغداد لمحمد حسين حبيب و أعمال ربيع مروة.

ج- القصة الرقمية : انتقلت القصة هي الأخرى من الكتابة الورقية إلى الشاشات الرقمية لتظهر بصورة جديدة على شكل نصوص تتفاعل مع القراء عن طريق الصوت و الصورة و الحركة وتمتاز بالتشظي وعرفت على أنها "ذاك الجنس الأدبي الذي يوظف الوسائط الرقمية في الكتابة السردية ويستعين بالحاسوب و البرمجيات من أجل كتابة نص قصصي جدي"² فهي إذن تعتمد على

التكنولوجيا في أسلوب العرض وطرق التقديم إلى المتلقي فتتفاعل معه وتسمح له بتغيير مجرى الأحداث وهي بذلك تتجاوز السرد التقليدي إلى نصوص مفتوحة على احتمالات متعددة.

د- الرواية الرقمية : عرفها سعيد يقطين على أنها "الرواية التي تقوم على النص المترابط، حيث يُبنى النص على روابط تشعبية تسمح للقارئ بالانتقال بين المقاطع وفق اختياراته، مما يجعل القراءة غير خطية"³. أي أنها هي الأخرى تمتاز بكون السرد فيها يكون مفتوحا على احتمالات يختارها القارئ فتقوم

¹ - جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية و التطبيق،(مرجع سابق)، ص16

¹ - جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية و التطبيق،(مرجع سابق)، ص16.

³ - سعيد يقطين ، من النص إلى النص المترابط: مدخل إلى جماليات الإبداع الشعري التفاعلي (مرجع سابق) ، ص 180

على التفاعلية و التشعب حيث أنها تمنح القارئ سلطة المشاركة في بناء النص و تتيح له اختيار مسارات مختلفة للقراءة، وتمتاز أيضا بكون النص بها يدمج مع الصورة والفيديو والموسيقى أو ما يسمى بالوسائط المتعددة.

وقد برزت عند الغرب منذ التسعينات مع رواية Michael Afternoon, a story لمايكل جويس Shelley Joycelو التي تعدّ أول رواية تشعبية رقمية ورواية Patchwork Girl لشيلي جاكسون Shelley Jackson أمّا عند العرب فقد ظهرت مع رواية ظلال الواحد لمحمد سناجلة والتي وظف فيها الكاتب النصّ التشعبي و الوسائط المتعددة ورواية شات التي تقوم على الفضاء الافتراضي ويوجد تجارب أخرى عديدة لكنّها ما تزال محدودة مقارنة بما هي عليه عند الغرب.

تعد الأجناس الرقمية كيانات أدبية جديدة تتصهر فيها اللغة بالخوارزميات لتحوّل القارئ من متلق سلبي إلى متلق فعّال يساهم في بناء النصّ عبر الشاشة التفاعلية.

4- خصائص الأدب الرقمي¹:

التفاعلية: فقارئ الأدب الرقمي لم يعد مجرد متلق سلبي بل أصبح له دور إيجابي في تحديد بداية ونهاية النصّ وتحديد مسارات الأحداث في الرواية أو القصّة التفاعلية وصار بذلك يتفاعل مع مسارات النصّ وبهذا فإنّ النصّ يكتسب ديناميكية جديدة وتتغير العلاقة التي بين المؤلف و المتلقي.

- **التشعب: (Hypertextualité)** فالنصّ الرقمي ليس خطياً بل يحوي روابط تشعبية تسمح

للمتلقي بالانتقال بين اختياراته وبهذا يصبح النصّ مفتوحاً أمام قراءات عديدة .

¹ - عبد الغاني خشه , محاضرات في مقياس الأدب التفاعلي , جامعة 8 ماي 1945 قالمة , 2017-2018.

- الوسائط المتعددة: (Hypermedia) يستخدم في النص الرقمي عناصر غير لغوية كالصوت و الصورة و الفيديو ليكون متكاملًا يجمع بين الأدبية والرقمنة.
 - زوال الحدود بين المؤلف والمتلقي : حيث أنّ المؤلف لم يعد المالك الأوحد للنص فبمجرد نشره يتفاعل القراء معه ويعيدون صياغته و إنتاجه بأشكال مختلفة.
 - الانفتاح على الفنون الأخرى : فقط استعان الأدب الرقمي بالفنون الأخرى خاصة البصرية و السمعية منها كالموسيقى و السينما و المسرح ليقدم نصوصًا هجينة تتجاوز حدود الأدب التقليدي.
 - التحرر من الزمن والمكان : فهو متاح عبر الانترنت ويمكن الولوج إليه في أي زمان وأي مكان ويمكن للقراء الاطلاع عليه أينما كانوا.
 - التجريب والابتكار: فالأدب الرقمي يفتح آفاق للتجريب و الابتكار، ويعيد النظر في مفاهيم النص و المؤلف و المتلقي.
- وعليه نخلص إلى أنّ الأدب الرقمي هو كل أدب استعان بوسيط رقمي ونقل عبره ومنه الشعر المدرج على اليوتيوب و الذي يلقيه صاحبه رفقة مؤثرات صوتية و موسيقى وصور وفيديوهات وغيرها كـشعر "تميم البرغوثي" أو الروايات و القصص التي تنشر على شكل pdf أو الواتباد¹ كروايات عمرو عبد الحميد الأولى ومنه أيضا الروايات التفاعلية التي تحدد فيها قارئها مجرى الأحداث وحتى تطبيقات قصص الأطفال الشائعة تدرج ضمنها ومن خصائصها التي لم نذكرها فيما سبق القصر و تسارع الأحداث وهذه الميزة نجدها حتى في الروايات الورقية التي أنتجت في عصر الرقمنة و المتأثرة بها فالأدب

¹ - الواتباد : منصة اجتماعية وموقع إلكتروني تأسس عام 2006 يتيح للمستخدمين قراءة وكتابة القصص والروايات الأصلية في مختلف المجالات.

وليد عصره وإن لم يدرج ضمن الأدب الرقمي إلا أنه يبقى متأثراً بالرقمنة فمؤلفه و متلقيه زامنا التطور الرقمي الحاصل وتأثراً به وعلى سبيل المثال في ذلك نجد رواية أرض زيكولا مثلاً امتازت بتسارع الأحداث و استعمال وحدات الذكاء التي تشبه إلى حد بعيد العملات الرقمية في الألعاب الإلكترونية وكذا خلق الكاتب عوالم محاكية للواقع ومختلفة عنه وهذا يشبه إلى حد بعيد ألعاب المحاكاة أو الألعاب الرقمية عموماً , بيد أن هذا التأثير لا يمكن عدّه شيئاً سلبياً فالأدب الرقمي وحتى الأدب المعاصر المتأثر بالرقمنة يعكس التحولات الثقافية و العرفية في المجتمعات المعاصرة و يواكب العصر التكنولوجي و يعيد تشكيل علاقات القارئ بالنص كما أن الأدب الرقمي يفتح أفقا جديدا للتجريب السردى و الشعري ويساهم في إعادة النظر في مفاهيم المؤولة و المتلقي و النص .

المبحث الثاني: الرقمنة والسرد

تتقاطع الرقمنة والسرد في فضاء إبداعى معاصر فما هو مفهوم السرد؟ وما المقصود بالوعى

السردى؟ وكيف أثرت الرقمنة على تشكل الوعى السردى؟

1 مفهوم السرد :

يُعدّ السرد من أقدم الوسائل التعبيرية التي اعتمدها الإنسان لنقل تجاربه وتمثيل واقعه والتعبير عن رؤيته للعالم، إذ ارتبط ظهوره بوجود الإنسان نفسه، منذ أن بدأ يحول أحداث حياته اليومية إلى حكايات تُروى وتُنقل عبر الأجيال. ولم يكن السرد في بداياته مجرد وسيلة للتسلية أو الترفيه، بل شكّل أداة معرفية وثقافية ساهمت في حفظ الذاكرة الجماعية ونقل القيم والتجارب الإنسانية. ومن هنا اكتسب السرد مكانة مركزية داخل مختلف الفنون الأدبية، خاصة الرواية التي أصبحت الفضاء الأوسع لاحتضان التجارب الإنسانية وتمثيل تحولات المجتمع.

ومع تطور الدراسات النقدية الحديثة، لم يعد السرد يُنظر إليه باعتباره مجرد حكي للأحداث، بل غدا نظاماً فنياً معقداً يقوم على مجموعة من العناصر والبنى التي تتفاعل فيما بينها لتشكل النص السردى. وقد ساهمت المناهج البنيوية والسيميائية والسردية الحديثة في الكشف عن الآليات الداخلية للنصوص الروائية، من خلال دراسة الراوي والزمن والمكان والشخصيات وطبيعة الخطاب السردى.

ومن جهة أخرى، ارتبط السرد ارتباطاً وثيقاً بمفهوم الوعي، لأن الرواية لا تنتقل الواقع كما هو، بل تعيد تشكيله وفق رؤية فكرية وجمالية تعبّر عن وعي الكاتب وإدراكه للعالم. فالوعي السردى يمثل ذلك الإدراك الفنى الذى يتحكم فى بناء النص وتوجيه دلالاته، وهو ما يجعل الرواية فضاءً تتداخل فيه الذات بالواقع، والفكر بالخيال، والتجربة الفردية بالوعي الجمعي.

ومع التحولات الفكرية والتكنولوجية التي عرفها العصر الحديث، عرف الوعي السردى بدوره تغيرات عميقة، خاصة مع بروز الرقمنة التي أعادت تشكيل طرائق الكتابة والتلقي، وأثرت في بنية السرد ومكوناته المختلفة. ومن هذا المنطلق نسعى في هذا المبحث إلى الوقوف عند مفهوم السرد والوعي السردى، والكشف عن أهم مكوناتهما وتحولاتهما داخل الرواية العربية المعاصرة.

1. مفهوم السرد :

1.1. السرد لغة :

يرتبط مفهوم السرد في اللغة العربية بمعاني التابع والانتظام والاتساق، فقد ورد في معاجم اللغة أنّ السرد يعني تتالي الأشياء وتناسقها دون انقطاع. جاء في لسان العرب لابن منظور أنّ السرد هو "تقدمة الشيء إلى الشيء تأتي به متسقاً بعضه في أثر بعض متتابعاً"¹. كما ارتبط السرد أيضاً بالإحكام

¹ -ابن منظور ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج: 7، مادة سرد، ص: 521.

والدقة في البناء، وهو ما يظهر في قوله تعالى: ﴿وَقَدْزُ فِي السَّرْدِ﴾¹، أي أحكم صنع الدروع وأنقن نسجها.

ومن هنا يتضح أنّ المعنى اللغوي للسرد يقوم على التنظيم والتتابع والترابط

ويكشف هذا المعنى اللغوي عن علاقة وثيقة بين السرد والحكي، لأنّ السرد في جوهره يقوم على

ترتيب الوقائع وتنظيمها داخل نسق معين يسمح بتتابع الأحداث بصورة منسجمة. لذلك ارتبط السرد منذ

القدم بفعل القص والرواية ونقل الأخبار والتجارب الإنسانية.

كما ارتبط السرد في الثقافة العربية القديمة بالحكايات والأساطير والسير الشعبية، حيث شكّل وسيلة

لحفظ الذاكرة الجماعية ونقل القيم الاجتماعية والثقافية. ولهذا ظلّ السرد حاضراً في مختلف أشكال التعبير

الأدبي، سواء في الشعر أو القصص أو المقامات أو الروايات الحديثة².

2.1. السرد اصطلاحاً :

تعدّدت تعريفات السرد في الدراسات النقدية الحديثة بتعدد المناهج والاتجاهات النقدية، إذ حاول كل

ناقد مقارنته من زاوية معينة، غير أنّ أغلب هذه التعريفات تتفق في اعتبار السرد عملية تقوم على نقل

الأحداث وتنظيمها داخل بناء فني.

يرى جيرار جينيت Gerard Genette أنّ السرد هو "عرض الأحداث بواسطة اللغة"³، وهو بذلك

يميز بين الحكاية باعتبارها مجموعة الأحداث، والخطاب السردى بوصفه الطريقة التي تُقدّم بها تلك

الأحداث داخل النص. وقد ركّز جينيت على العلاقة بين الزمن والحكي، مبيّناً أنّ السرد لا ينقل الواقع

كما هو، بل يعيد تشكيله وفق رؤية فنية معينة.

¹ - سورة سبأ، الآية 11.

² - جيرار جينيت، خطاب الحكاية، تر: محمد معّصم، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، المغرب، 2002، ص

15.

³ - المرجع نفسه، ص18.

في حين يرى رولان بارت **roland Barthes** أنّ السرد ظاهرة إنسانية شاملة توجد في مختلف الثقافات والأزمنة، إذ يقول إنّ "السرد حاضر في الأسطورة والحكاية والرواية والمسرح والسينما"¹. ومن خلال هذا التصوّر يتّضح أنّ السرد لا يقتصر على الأدب فقط، بل يمتدّ إلى مختلف أشكال التعبير الإنساني.

ومن خلال هذه التعريفات يتبين أنّ السرد لم يعد يُفهم باعتباره مجرد حكي للأحداث، بل أصبح بنية فنية وفكرية معقدة تقوم على تنظيم الوقائع وتوجيهها وفق رؤية جمالية ودلالية معينة.

3.1. نشأة السرد وتطوره :

يُعدّ السرد من أقدم الأشكال التعبيرية التي عرفها الإنسان، إذ نشأ مع حاجة البشر إلى نقل تجاربهم وحفظ ذاكرتهم الجماعية. ففي المجتمعات البدائية كان الإنسان يروي قصص الصيد والحروب والأساطير لتفسير الظواهر الطبيعية والتعبير عن مخاوفه وأحلامه.

وقد ارتبط السرد في بداياته بالمشافهة، حيث كانت الحكايات تُروى شفهيًا داخل الجماعات البشرية، ثم تطور مع ظهور الكتابة وانتقال الإنسان من الثقافة الشفوية إلى الثقافة التدوينية. فظهرت الملاحم والأساطير الكبرى التي جسدت رؤية الإنسان القديم للعالم، مثل ملحمة جلجامش والإلياذة والأوديسة. أما في التراث العربي، فقد عرف السرد أشكالًا متعددة، منها القصص القرآني الذي يُعدّ من أرقى أشكال السرد لما يحمله من أبعاد فنية ودلالية، إضافة إلى السير الشعبية مثل سيرة عنترة وألف ليلة وليلة والمقامات التي جمعت بين الحكي والبعد البلاغي.

¹ - رولان بارت، لذة النص، تر: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، ط1، سوريا، 1992، ص 33.

ومع تطوّر المجتمع العربي واحتكاكه بالثقافات الغربية، ظهرت الرواية العربية الحديثة بوصفها الشكل السردى الأكثر قدرة على تمثيل تحولات الواقع الاجتماعى والسياسى والثقافى. وقد شهد السرد العربى تطورات كبيرة انتقل خلالها من البنية التقليدية الخطية إلى أشكال أكثر حداثة تعتمد على تعدد الأصوات وتشظي الزمن وتداخل الواقع بالخيال.

وفي العصر الرقمى، دخل السرد مرحلة جديدة تمثلت في ظهور السرد الإلكتروني والتفاعلي، حيث أصبحت التكنولوجيا عنصرًا مؤثرًا في بناء النصوص الروائية وآليات تلقيها، مما أدى إلى ظهور أنماط سردية جديدة تتجاوز حدود الورق التقليدي¹.

4.1. عناصر السرد:

يقوم النص السردى على مجموعة من العناصر الأساسية التي تتفاعل فيما بينها لتشكّل البناء الروائى، إذ لا يمكن لأي عمل سردى أن يحقق تماسكه الفنى دون وجود هذه المكونات التي تمنحه حركته الداخلية وأبعاده الجمالية والدلالية. وتتمثل أهم عناصر السرد في الـ سارد والشخصيات والزمن والمكان والأحداث، وهي عناصر مترابطة يكمل بعضها بعضًا داخل النسيج الحكائى:

أ- الـ سارد: يُعدّ السارد العنصر المحوري في العملية السردية، لأنه الجهة التي تتولى نقل الأحداث وتقديم الشخصيات ووصف الأمكنة والأزمنة. ولا ينبغي الخلط بين الـ سارد والكاتب، فالكاتب هو الشخص الحقيقى الذي يبدع النص، بينما السارد شخصية فنية يخلقها المؤلف لتقوم بمهمة الحكى داخل الرواية. وقد اهتمت الدراسات السردية الحديثة بدراسة الـ سارد، خاصة مع تطور الرواية الحديثة التي لم تعد تعتمد على صوت واحد، بل أصبحت تقوم على تعدد الأصوات والرؤى. ويُعرّف الراوى بأنه الصوت الذي يقدّم الحكاية ويوجه المتلقى نحو فهم معين للأحداث.

¹ - حميد الحمداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبى، المركز الثقافى العربى، ط2، بيروت، لبنان، 1993، ص 45.

وتختلف أنواع الرواة باختلاف موقعهم من الحكاية، ومن أبرز هذه الأنواع:

- **الراوي العليم**: وهو الراوي الذي يمتلك معرفة شاملة بكل ما يتعلق بالشخصيات والأحداث، فيعرف

ماضيها وحاضرها وأفكارها ومشاعرها. ويتميز هذا النوع من الرواة بقدرته على التنقل بين الأزمنة والأمكنة بحرية كاملة.

- **الراوي المشارك**: وهو الراوي الذي يكون جزءاً من الأحداث، حيث يروي الحكاية بضمير المتكلم،

مما يمنح السرد طابعاً ذاتياً ويجعل القارئ قريباً من التجربة الشعورية للشخصية.

- **الراوي الشاهد**: وهو الراوي الذي لا يكون محور الأحداث، بل يكتفي بمراقبتها ونقلها، فيقف موقف

الشاهد الذي يصف الوقائع دون تدخل مباشر فيها.

وقد ساهم تطور الرواية المعاصرة في تعقيد وظيفة الراوي، فلم يعد مجرد ناقل للأحداث، بل أصبح

عنصراً فاعلاً في تشكيل المعنى وبناء الرؤية الفكرية للنص¹.

ب- **الشخصيات السردية**: تُعدّ الشخصية من أهم عناصر البناء السردية، لأنها الوسيلة التي تتجسد

من خلالها الأحداث والأفكار داخل الرواية. فالشخصيات ليست مجرد كائنات خيالية، بل هي أدوات فنية

تعبّر عن رؤية الكاتب للواقع والحياة.

وتنقسم الشخصيات إلى أنواع متعددة، من أبرزها:

- **الشخصية الرئيسية**: وهي الشخصية المحورية التي تدور حولها الأحداث، وتكون غالباً الأكثر

حضوراً وتأثيراً داخل الرواية.

- **الشخصية الثانوية**: وهي الشخصيات التي تساعد في تطوير الأحداث ودعم الشخصية الرئيسية،

لكنها لا تمثل مركز الحكاية.

¹ - حميد الحمداني، بنية النص السردية، ص 60.

-**الشخصية النامية:** وهي الشخصية التي تشهد تحولات نفسية أو فكرية خلال تطور الأحداث.

-**الشخصية الثابتة:** وهي التي تبقى محافظة على صفاتها دون تغير كبير طوال الرواية.

وقد أصبحت الشخصية في الرواية الحديثة أكثر تعقيداً وتشظيًّا، خاصة مع تأثير التحولات

الاجتماعية والرقمية، حيث لم تعد الشخصية كياناً ثابتاً واضح المعالم، بل غدت ذاتاً قلقة ومتعددة

الأبعاد¹.

ج- الزمن السردي: يمثل الزمن أحد أهم المكونات الفنية في السرد، لأنه الإطار الذي تنتظم داخله

الأحداث وتتحدد من خلاله حركة الشخصيات. ولا يقتصر الزمن السردى على الزمن الواقعي، بل هو

زمن فني يعيد الكاتب تشكيله وفق رؤيته الخاصة.

وقد ميّز النقاد بين نوعين من الزمن:

• **زمن الحكاية:** وهو الترتيب الطبيعي للأحداث كما يفترض وقوعها في الواقع .

• **زمن السرد:** وهو الطريقة التي يختار الكاتب تقديم الأحداث بها داخل النص .

وقد تناول جيرار جينيت العلاقة بين الزمن والحكي، وحدد مجموعة من التقنيات الزمنية التي يعتمد عليها

السرد، منها:

-**الاسترجاع:** ويتمثل في العودة إلى أحداث ماضية لاستحضار ذكريات أو تفسير وقائع معينة.

-**الاستباق:** وهو الإشارة إلى أحداث مستقبلية قبل وقوعها داخل السرد.

-**التسريع:** ويكون بتجاوز فترات زمنية طويلة في مساحة سردية قصيرة.

-**الإبطاء:** ويحدث عندما يركّز السرد على لحظة معينة بالتفصيل والوصف.

¹ - سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، ط4 الدار البيضاء، المغرب، 2005، ص 18.

وقد لعبت الرواية الحديثة دورًا كبيرًا في تحرير الزمن من خطيته التقليدية، فأصبح الزمن متداخلًا ومتشظيًا، خاصة في السرد الرقمي الذي يعتمد على التفاعل والتنقل بين الأزمنة¹.

د- المكان السردى: لا يمكن تصور أي عمل سردي دون وجود مكان تجري فيه الأحداث، فالمكان يمثل الإطار الذي تتحرك داخله الشخصيات وتتفاعل فيه الوقائع. غير أنّ المكان في الرواية لا يُنظر إليه باعتباره حيّزًا جغرافيًا فقط، بل بوصفه فضاءً يحمل دلالات نفسية واجتماعية ورمزية. ويؤدي المكان وظائف متعددة داخل النص السردى، فهو يساهم في بناء الجو النفسى للرواية، كما يكشف عن طبيعة الشخصيات ومستواها الاجتماعى والثقافى.

وقد ميّز النقاد بين:

- المكان الواقعي المرتبط بالواقع الحقيقي .
 - المكان المتخيّل الذي يخلقه الكاتب داخل العالم الروائى .
- وفي الرواية المعاصرة، لم يعد المكان ثابتًا أو مغلقًا، بل أصبح فضاءً متحركًا ومتشعبًا، خاصة مع تأثير الرقمنة التي أدخلت مفاهيم الفضاء الافتراضى والعوالم الرقمية داخل السرد².
- هـ- الحدث السردى:** يمثل الحدث جوهر العملية السردية، لأنه العنصر الذي يمنح الحكاية حركتها وتطورها. ويقوم الحدث على مجموعة من الوقائع المترابطة التي تتطور عبر الزمن لتتشكّل الحكاية الروائية.

وتنقسم الأحداث داخل الرواية إلى:

- أحداث رئيسية تشكل العمود الفقري للحكاية .

¹ سعيد يقطين، القراءة والتجربة، ط 1، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1993، ص 22.

² سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط 1، المركز الثقافى العربى، الدار البيضاء، المغرب، 1985، ص 51.

- أحداث ثانوية تساهم في توضيح الشخصيات وإغناء العالم الروائي .

كما تعتمد الرواية على الحبكة التي تنظم الأحداث وتربط بينها بصورة منطقية وفنية، وقد تكون

الحبكة:

- تقليدية خطية .

- أو حديثة تقوم على التقطيع والتشظي وتداخل الأزمنة .

وقد تأثرت بنية الحدث في الرواية المعاصرة بالرقمنة، فأصبحت الأحداث أقرب إلى منطق المهمّات

والتحديات الموجودة في الألعاب الإلكترونية، مما منح السرد طابعاً أكثر حيوية وتفاعلاً¹.

2. مفهوم الوعي السردى:

1.2. مفهوم الوعي لغةً واصطلاحاً:

يُعدّ الوعي من المفاهيم الإنسانية والفلسفية المعقدة التي ارتبطت بإدراك الإنسان لذاته وللعالم المحيط

به، وقد تعددت دلالاته تبعاً لاختلاف الحقول المعرفية التي تناولته، سواء في الفلسفة أو علم النفس أو

الأدب والنقد².

أ- الوعي لغةً: ورد مفهوم الوعي في المعاجم العربية بمعاني الحفظ والإدراك والفهم. جاء في

لسان العرب أنّ "وعى الشيءَ والحديثَ يعيه وعياً وأوعاه : حفظه وفهمه وقبله"³. كما يدل الوعي على

الانتباه والإحاطة بالمعرفة وعدم الغفلة عنها.

¹ - عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، ط1، الجزائر، 1998، ص 70.

² - جيرالد برنس، المصطلح السردى، تر: عابد خزندار، المركز القومي للترجمة، ط1، الرياض، السعودية، 2003، ص

40.

³ - ابن منظور، لسان العرب، ج: 15، ص: 396. (مادة وعى)

ويكشف هذا المعنى اللغوي عن ارتباط الوعي بالقدرة على إدراك الأشياء وفهمها بصورة عميقة، وهو ما يجعل الإنسان قادراً على التفاعل مع محيطه وتفسير الظواهر التي يعيشها¹.

ب- الوعي اصطلاحاً: تعددت تعريفات الوعي اصطلاحاً بتعدد المقاربات الفكرية والفلسفية، إذ ربطه الفلاسفة بالإدراك العقلي والشعور بالذات، بينما نظر إليه علماء النفس بوصفه حالة ذهنية تمكن الإنسان من فهم ذاته ومحيطه.

في الفلسفة، يُنظر إلى الوعي باعتباره قدرة الإنسان على إدراك وجوده والتفكير في أفعاله وأحاسيسه. وقد اهتم الفلاسفة المحدثون بمفهوم الوعي، خاصة مع ظهور الفلسفات الوجودية التي جعلت منه أساساً لفهم الإنسان والعالم.

أما في المجال الأدبي، فإنّ الوعي لا يرتبط فقط بالإدراك العقلي، بل يتجاوز ذلك إلى الرؤية الفكرية والجمالية التي يعبر عنها الكاتب من خلال نصوصه. فالأدب لا ينقل الواقع بصورة مباشرة، بل يعيد تشكيله وفق وعي المبدع وخبرته الإنسانية.

ومن هنا أصبح الوعي عنصراً أساسياً في العملية السردية، لأنه يتحكم في طريقة بناء النص وتوجيه دلالاته ورؤية العالم داخله².

2.2. مفهوم الوعي السردية:

يُقصد بالوعي السردية ذلك الإدراك الفني والفكري الذي يتحكم في بناء الخطاب السردية وتوجيه عناصره المختلفة من شخصيات وأحداث وزمان ومكان ولغة، بما يحقق رؤية جمالية ودلالية معينة.

¹ - صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، دار ميريت للطباعة والنشر، ط3، القاهرة، مصر، 2002، ص 55.

² عبد الله إبراهيم، السردية العربية الحديثة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2000، ص 30.

وقد ظهر هذا المفهوم مع تطور الدراسات السردية الحديثة التي لم تعد تهتم بالحكاية وحدها، بل أصبحت تركز على الكيفية التي يُبنى بها النص وعلى الرؤية التي تحكم تشكيله.

3.2. خصائص الوعي السردى:

يمتاز الوعي السردى بمجموعة من الخصائص التي تجعله عنصراً أساسياً في بناء الرواية الحديثة، ومن أبرز هذه الخصائص:

أ- الذاتية: يقوم الوعي السردى على التعبير عن رؤية ذاتية للعالم، لأنّ الكاتب يعيد تشكيل الواقع انطلاقاً من تجربته الخاصة وإدراكه الشخصي للأشياء. ولهذا تختلف الروايات في طريقة تصويرها للواقع تبعاً لاختلاف وعي الكاتب.

ب- التخيل: لا يعتمد الوعي السردى على نقل الواقع بصورة حرفية، بل يوظف الخيال لإعادة بناء العالم داخل النص. فالسرد يخلق عوالم متخيلة قد تكون قريبة من الواقع أو بعيدة عنه، لكنه يمنحها دلالات تعكس رؤية الكاتب وموقفه الفكري.

ج- التعدد: يتميز الوعي السردى الحديث بتعدد الأصوات والرؤى داخل الرواية، فلم يعد النص يقوم على صوت واحد مهيمن، بل أصبح فضاءً تتداخل فيه وجهات النظر المختلفة، مما يمنح الرواية عمقاً فكرياً وجمالياً.

د- التفاعل مع الواقع: يرتبط الوعي السردى بالواقع الاجتماعي والثقافي والسياسي، لأنّ الرواية تعكس قضايا المجتمع وتحولاته. ولهذا تتأثر طبيعة الوعي السردى بالتغيرات الفكرية والحضارية التي يعيشها الإنسان.

هـ- الانفتاح والتأويل: يمتاز الوعي السردى المعاصر بانفتاحه على التأويل، إذ لم يعد النص يقدم معنى واحداً مغلقاً، بل أصبح يحتمل قراءات متعددة تختلف باختلاف المتلقين وخلفياتهم الثقافية¹.

4.2. العلاقة بين السرد والوعي:

تقوم العلاقة بين السرد والوعي على الترابط والتكامل، لأنّ السرد يُعدّ الوسيلة التي يتجلى من خلالها الوعي داخل النص الروائي. فالرواية ليست مجرد نقل للأحداث، بل هي تعبير عن رؤية فكرية وشعورية تجاه العالم.

ويظهر الوعي في مختلف عناصر السرد، سواء في اختيار الشخصيات أو بناء الزمن أو تشكيل المكان أو طبيعة اللغة المستعملة. فكل عنصر داخل الرواية يعكس جانباً من وعي الكاتب ورؤيته. كما يساهم السرد في تشكيل وعي المتلقي، لأنّ الرواية لا تكتفي بعرض الوقائع، بل تدفع القارئ إلى التفكير والتأمل وإعادة النظر في الواقع. ومن هنا أصبحت الرواية وسيلة لفهم الذات والمجتمع والتعبير عن القضايا الإنسانية.

وقد تطورت العلاقة بين السرد والوعي مع تطور الرواية الحديثة، خاصة بعد ظهور تيارات أدبية اهتمت بتصوير العالم الداخلي للشخصيات، مثل تيار الوعي الذي ركّز على نقل الأفكار والهواجس النفسية بصورة مباشرة.

وبذلك أصبح السرد فضاءً تتقاطع فيه التجربة الإنسانية مع الرؤية الفكرية، مما جعل الوعي عنصراً محورياً في تشكيل الخطاب الروائي الحديث².

2. أثر الرقمنة على تشكّل الوعي السردى :

¹ - سيزا قاسم، بناء الرواية: دراسة مقارنة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، القاهرة، مصر، 1994، ص 66.

² - محمد بوعزة، تحليل النص السردى، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2014، ص 19.

قبل أن نشرع في تبيان أثر الرقمنة على تشكّل الوعي السردى ، يجدر بنا تسليط الضوء عليه وعلى ماهيته وعناصره ومن هذا نجد أنّ د. "مصطفى عطية" في كتابه **الوعي والسرد** يؤكّد أنّ علاقة الوعي بالسرد تأتي محددة في ثلاثة جوانب تلتقي في مادة السرد: الذات الساردة، والمسرووداته والذات المتلقية حيث يقول: "إنّ الوعي يكون محركاً بين هذه الجوانب فهناك وعي لدى السارد ووعي في النصّ السردى ، ووعي لدى المتلقى، وكلّما استطاع المتلقى أن يتلقى النصّ السردى ويفك شفراته، ويقف على الكثير من رسائله ورموزه، فهذا دليل على أنّ النصّ السردى واضح في طرحه جميل في تشكيله عميق في مضمونه، مع الأخذ في الحسبان أنّ هناك تفاوتاً بين النصوص المختلفة، فهناك نصوص تفتقد العمق وتنقصها الجماليات، مما يجعلها بسيطة الطرح، سطحية المضمون، وينأى عنها المتلقى سريعاً لأنّه استوعب رسالتها بيسر".¹

لم يعد الوعي السردى المعاصر حبيس القواعد الكلاسيكية للبناء الروائى، بل أضحى وعياً رقمياً بامتياز حتى وإن تجسّد في وسيط رقمي. إنّ أثر الرقمنة على الوعي السردى يتجاوز مجرد استخدام التقنية ليصل إلى تغيير بنية التفكير السردى، حيث انتقل السرد من سلطة المؤلف المطلقة إلى سلطة النظام أو اللعبة.

أ- الفضاء السردى والبيئة الافتراضية:

تتجلى أهمية المكان كبنية جوهرية في العمل الأدبى كونه يشكل "البيئة التى تتموضع فيها الأشياء والشخصيات، وبصورة أكثر تحديداً، البيئة حيث تتحرك وتعيش فيها الشخصيات"². وقد تباينت المصطلحات حول هذا المفهوم فبرزت لفظة الفضاء لتعكس دلالات رمزية وعميقة لدرجة أنّها غدت

¹ مصطفى عطية، الوعي والسرد، دار النسيم للطباعة والنشر، ط1، القاهرة، 2010 ص13.

² حميد الحميداني، بنية النصّ السردى من منظور النقد الأدبى، ص54.

³ يان منفريد، علم السرد، تر: أماني أبو رحمة، دار نينوي للنشر والتوزيع، دمشق، 2011، ص128.

بمثابة "معادل لمفهوم المكان في الرواية، ولا يقصد به بالطبع المكان الذي تشغله الأحرف الطباعية التي كتبت بها الرواية ولكن ذلك المكان الذي تصوره قصتها المتخيلة"¹.

ومع عبور الرواية عتبة الرقمنة، انكسرت جدران المكان التقليدي لتتحول من حيزٍ وصفي ثابت إلى فضاء سبراني² يتنفس السيولة والتعدد. لم يعد المكان الروائي ذلك الديكور الورقي الذي يحاصره سكون الكلمات، بل أضحي بيئة افتراضية حيّة تتمدد وتتقلص وفقاً لنبض النظام.

إنّ الرقمنة قد حررت المكان من قيود الجغرافيا الفيزيائية لتقذفه في آفاق المكان المتشعب، حيث تتداخل المسارات وتتعدد الأبعاد في آن واحد. هنا، لا يكفي المتلقي بمشاهدة المكان بل يسكنه كفضاء تفاعلي يمنحه حرية التجول والاكتشاف وكأنّ المكان في الوعي السردى الجديد قد اكتسب خواريزمية جمالية تتشكل مع كل نقرة أو اختيار، ليتجاوز بذلك منطق الثبات الورقي نحو لا نهائية الفضاء الرقمي.

ب- الزمن السردى والعد التنازلي:

يرى حميد الحميداني أنّه "ليس من الضروري _من وجهة نظر البنائية_ أن يتطابق تتابع الأحداث في رواية ما، أو في قصة، مع الترتيب الطبيعي لأحداثها _كما يفترض أنّها حدثت بالفعل_، فحتى بالنسبة للروايات التي تحترم هذا الترتيب، فإنّ الوقائع التي حدثت في زمن واحد لابد أن ترتب في البناء الروائي تتابعاً، لأنّ طبيعة الكتابة تفرض ذلك، مادام الروائي لا يستطيع أبداً أن يروي عدداً من الوقائع في آن واحد"³.

ومع ولوج السرد عوالم الرقمنة لم يعد هذا التتابع الذي ذكره "الحميداني" قدراً حتمياً لا يمكن الفكّ منه بل تحول الزمن إلى خواريزمية سيالة تتحدى خطية الورق. لقد فككت الرقمنة قيود الترتيب التقليدي حيث

² سبراني : مصطلح يشير إلى كل ما يتعلق بالشبكات الإلكترونية، الحاسوب ، الإنترنت.

³ -حميد الحميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، ص73.

أضحى بإمكان المتلقي استحضار أزمنة متعددة في آن واحد عبر الروابط التشعبية وتعدد النوافذ، وكأنّ السرد الرقمي كسر القاعدة ليروي عددا من الوقائع في لحظة افتراضية واحدة.

هنا يبرز مفهوم العد التنازلي كأثر بارز لهذا التحول، فالزمن لم يعد مساحة للتأمل الوصفي بل تحول إلى زمن ضاغط محكوم بسرعة المعالج ونبض اللعبة السردية. إنّ الرقمنة قد حولت الزمن من تتابع الأحداث إلى لحظة تفاعلية متفجرة تمنح المتلقي سلطة القفز فوق الترتيب المنطقي ليصبح الزمن في الوعي السردى الجديد عبارة عن عداد يلاحق الشخصية ويجعل من كل ثانية خيارا تقنيا يغيّر مسار الحكاية تماما كما في أنظمة الألعاب.

ج- الشخصية السردية و الذات الرقمية:

إنّ الشخصية السردية هي أهمّ عناصر البناء الفنّي في العمل الأدبي فهي التي تحرّك الأحداث وتجسّد القيم و قد عرّفها تودوروف TODROV بكونها " مجموع الصفات التي تُحمل للفعل من خلال الحكي"¹. يختزل هذا التعريف الشخصية في دورها الوظيفي إذ لا تتحدد ماهيتها بوجودها المجرد بل بما تحمله من سمات تؤهلها لغنتاج الفعل السردى وتوجيه مسار الحكاية. وعرّفت أيضا على أنّها "كل مشارك في أحداث القصة أو الرواية ومنه فإنّ مشاركتها في الأحداث شرط لتكون شخصية ولا تكون كذلك إذا سقط هذا الشرط"². يرهّن هذا المنظور ماهية الشخصية بالعنصر الديناميكي إذ يجعل من المشاركة الفعلية في الأحداث شرطا لازما لوجودها.

وبعد الاجتياح الرقمي و تأثّر الأدب به تحولت الشخصية إلى ذات رقمية تتشكل وفق منطق النظام والبرمجيات فلم يعد المؤلف هو المتحكّم الوحيد في الشخصية بل أصبحت تخضع أيضا لسلطة القارئ وتتفاعل مع خياراته و صارت خوارزمية ديناميكية تخضع للروابط التشعبية في الأدب الرقمي وهذا ما

¹ - تزيفيتان تودوروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمن مزين، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2000 ص 74

² - لطيف زيتوني، معجم مصطلحات في الرواية، دار النهار للنشر، ط1، لبنان، 2002 ص 113-114

جعلها ذات متحركة تتغير مع كل كبسة زرّ أو اختيار وصيرها شخصية تمتاز بالانفتاح و التعدّد أكثر من سابقتها في الأدب التقليدي ولم تعد ثابتة الملامح و هذا ما يعكس تأثرها بمنطق الهويّات الافتراضية في البيئة الرقمية، إلّا أنّ هذا التغير لم يحدث على مستوى الأدب الرقمي فقط بل تعدّاه إلى لأدب غير الرقمي المعاصر حيث أخذت الشخصيات فيه تميل إلى القلق والتشوّط والازدواجية متأثراً بما حوله من رقمنة.

د- الأحداث وبنية المهمّات :

الأحداث هي أساس النصّ سردي وعموده الفقري فهي تشكل سلسلة الوقائع التي تحرك الشخصيات وتبني العالم الروائي وعرفها جيرالد برنس "Gerald Prince" على أنّها "كلّ ما يطرأ من تغيير في الحالة السردية نتيجة فعل أو موقف"¹. يبرز هذا التعريف أنّ الحدث هو محرك النصّ فهو ليس مجرد وقوع آلي بل هو التحول الديناميكي الذي ينقل الحكاية من سكون الاستهلال إلى تفاعل المواقف. وقبل الرقمنة كانت الأحداث تتوالى في السرد التقليدي وفق خطية زمنية محددة لكنها سرعان ما صارت تتوزّع وفق و منطق الألعاب الإلكترونية وتحولت إلى مهمّات وتحديات على القارئ اجتيازها بطرق مختلفة ليواصل مسار الحكاية فلم يعد القارئ هنا متابعاً للأحداث كما رسمها الكاتب فحسب بل أصبح مشاركاً في صياغتها ويتفاعل معها و هذا ما يمنح النصّ تعددية في المسارات والنتائج ويجعل المتلقي مشاركاً في إنتاج النصّ بدل تلقّيه فقط .

¹ - جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، ط1، القاهرة، 2003، ص31

وقد كان للأدب المعاصر غير الرقمي نصيب من تأثره بالرقمنة، إذ عزفت الأحداث فيه عن الخطيّة متّجهة نحو التقطيع والتشظّي وتداخل الأزمنة وتجلّت فيه فكرة الخيارات وتعدّد الأمكنة و كأنّه أقرب ما يكون إلى الألعاب الإلكترونية.¹

¹ - عبد الفتاح كيليطو، الأدب والغرابية، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، لبنان، 1982، ص 41.

الفصل الثاني:

الفصل التطبيقي

المبحث الأول: البنية السردية في الرواية

المبحث الثاني: تشكّل الوعي السرد في الرواية

المبحث الثالث : أثر الرقمنة في انتشار الرواية (المتلقي
/الانتشار عبر الانترنت)

الفصل الثاني: الفصل التطبيقي

يشكل هذا الفصل التطبيق العملي للدراسة، حيث يتم الانتقال من الإطار النظري الذي تناولنا فيه مفاهيم الرقمنة، الأدب الرقمي، وتجربة عمرو عبد الحميد الروائية، إلى تحليل روايته "أرض زيكولا" وفق منظور الرقمنة. يهدف الفصل إلى الكشف عن كيفية تأثير الرقمنة على عناصر السرد الأساسية، من أحداث وشخصيات وزمان ومكان، وصولاً إلى اللغة المتبناة في الرواية، وانعكاس ذلك على المتلقي. يعتمد التحليل هنا على تقسيمه إلى مبحثين رئيسيين، يتناول كل مبحث ثلاثة مطالب تتعلق بالعناصر السردية المختلفة:

- المبحث الأول: البنية السردية في الرواية
 - المبحث الثاني: تشكل الوعي السرد في الرواية
 - المبحث الثالث : أثر الرقمنة في انتشار الرواية (المتلقي /الانتشار عبر الانترنت)
- ويركز الفصل على رصد الخصائص الرقمية في الرواية، مثل سرعة التنقل بين المشاهد، تقاطع الأحداث، استخدام الشخصيات للواقع الرقمي، وإعادة تشكيل اللغة بما يتوافق مع الذوق الجماهيري الرقمي. كما يسعى الفصل إلى دراسة تفاعل المتلقي الرقمي مع النص وكيفية إعادة تشكيل الوقائع الأدبية وفق البيئة الرقمية الحديثة، بما يتيح أفقاً أوسع لفهم الرواية في ظل التحولات الرقمية المعاصرة.

المبحث الأول: البنية السردية في الرواية

يُعنى هذا المبحث بدراسة تجليات الرقمنة في البنية الفنية لرواية "أرض زيكولا" من خلال ثلاثة عناصر أساسية هي: الزمان والمكان، واللغة، وآليات تشكل السرد. فمع التحولات التي فرضها العصر الرقمي، لم يعد السرد الروائي قائماً على التصورات التقليدية الثابتة للزمان والمكان، بل أصبح يتسم بالمرونة والتداخل والسرعة، بما يعكس طبيعة العالم الرقمي القائم على التعدد والتزامن والانفتاح. فعلى مستوى الزمان والمكان، يمكن رصد تأثير الرقمنة في إعادة تشكيل الإحساس بالزمان السردى وتسريع وتيرة الأحداث، إلى جانب توسيع مفهوم المكان ليشمل أبعاداً متخيلة وافتراضية تتجاوز الحدود المادية التقليدية. أما على مستوى اللغة، فقد باتت تتأرجح بين طابعها الأدبي الجمالي وبين ميلها إلى البساطة والقرب من الذوق الجماهيري المتأثر بثقافة التواصل الرقمي، بما يضمن انتشاراً أوسع وتفاعلاً أكبر مع النص.

كما يتناول هذا المبحث كيفية تشكل السرد في ظل الرقمنة، حيث أصبح أكثر انفتاحاً وتعدداً في مساراته، مع إمكانية إعادة ترتيب الوقائع وتلقيها بطرق غير خطية، وهو ما ينعكس على طريقة بناء الرواية وإدراكها من قبل القارئ.

ومن هذا المنطلق، يهدف هذا المبحث إلى تحليل هذه الأبعاد للكشف عن أثر الرقمنة في إعادة تشكيل الزمان والمكان واللغة داخل الرواية، وربط ذلك بتحويلات السرد في الأدب المعاصر.

1. الأحداث :

تُعدّ الأحداث في الرواية أحد أهم العناصر السردية التي تقوم عليها البنية الحكائية، إذ تمثل المجال الذي تتجسد فيه الحركة الدرامية وتتطور من خلاله الفكرة الأساسية للنص الروائي. وفي رواية "أرض زيكولا" لعمر عبد الحميد، تتخذ الأحداث طابعاً خاصاً يتسم بالسرعة والتشويق والتتابع المتقطع، وهو ما

يجعلها قابلة للقراءة من زاوية جديدة ترتبط بتأثيرات الرقمنة وثقافة المحتوى الرقمي التي أصبحت تهيمن على أساليب التلقي الحديثة.

إن المتأمل في بنية الأحداث داخل الرواية يلاحظ أنها لا تسير وفق تسلسل خطي تقليدي يعتمد على التمهيد المطول والانتقال التدريجي بين الوقائع، بل تقوم على مبدأ التقطيع السري إلى مشاهد قصيرة متتابعة، تُقدّم فيها الأحداث بشكل مكثف وسريع، بحيث يبدو كل مشهد وكأنه وحدة مستقلة تحمل جزءاً من التوتر السري العام. هذا الشكل من البناء السري يقترب كثيراً من طبيعة المحتوى الرقمي المعاصر الذي يعتمد على التقطيع، مثل الفيديوهات القصيرة أو المنشورات المتسارعة على المنصات الرقمية، حيث لا مجال للإطالة بل للتركيز على الحدث المباشر والمثير ، ويتجسّد هذا التسارع في المشهد الذي ينهار فيه السرداب وينتقل خالد إلى أرض زيكولا حيث يقول السارد: " إنه الهلاك.. إن السردابينهار.. ماذا حدث بالأعلى؟! حتى وجد نفسه أمام طريقين انقسم إليهما السرداب.. فاندفع إلى أحدهما، دون رغبته حين انهار الطريق الآخر قبل أن يصل إليه.. وكان الانهيار يتحكم في مساره.. ثم فوجئ بنفسه يجري إلى مرتفع يتجه للأعلى.. ويلحقه الانهيار أسرع وأسرع يريد أن يبتلعه.. يحاول أن يقاوم صعوبة الصعود.. ويتقدم ويخطو بقدميه سريعاً.. حتى وجد نوراً شديداً على مرمى بصره كأنه نور النهار الذي يعرفه جيداً فأسرع إليه ومازال الظلام والانهيار يلاحقه حتى اقترب من الفتحة وقفز منها لينهار من أسفله، وتغلق وكأن الأرض قذفته خارجاً.. وجد خالد نفسه ملقى على الأرض.. ورأسه منغمسة فيرمال.."¹

¹ عمرو عبد الحميد ، أرض زيكولا ، دار عصير الكتب للنشر والتوزيع ، ط1، القاهرة ، مصر ، 2010 ، ص31.

هذا المقطع يكشف عن الانتقال السريع بين المشاهد و التّكثيف الدرامي داخل الرواية إذ انتقل

السرد فيه من لحظة انهيار السرداب و فزع خالد إلى ظهوره في فضاء جديد ومجهول دون تمهيد

مطولوي يعكس بنية سردية قائمة على التشويق و المفاجأة .

إن هذا التقاطع بين المشاهد السردية في الرواية يخلق إيقاعاً سريعاً يجعل القارئ في حالة متابعة

مستمرة دون توقف طويل عند التفاصيل الثانوية. فكل حدث يبدو وكأنه يقود مباشرة إلى حدث آخر، دون

فواصل زمنية طويلة أو استطرادات وصفية مطولة، وهو ما يعكس تحولاً في بنية السرد الروائي نحو ما

يمكن تسميته بـ"السرد المتسارع"، الذي يتناسب مع عقلية المتلقي الرقمي الذي اعتاد على التنقل السريع

بين المحتويات المختلفة دون الاستغراق في نص واحد لفترة طويلة.

كما أن سرعة التنقل بين المواقف في الرواية تُعد من أبرز السمات التي تعكس هذا التأثير الرقمي،

إذ نجد أن الانتقال بين الأحداث يتم بطريقة مفاجئة وسلسة في الوقت نفسه، بحيث ينتقل السرد من حدث

إلى آخر ومن فضاء مكاني إلى آخر دون مقدمات طويلة أو تبريرات سردية موسعة. هذا النوع من

الانتقال يشبه إلى حد كبير طريقة تصفح المحتوى على الوسائط الرقمية، حيث ينتقل المستخدم من رابط

إلى آخر أو من مقطع إلى آخر بسرعة كبيرة، مما يعكس تحولاً في منطق التلقي من التدرج إلى التزامن

والتكثيف.

وفي هذا السياق، يمكن القول إن الرواية تستثمر هذا الإيقاع السريع في بناء عنصر التشويق، إذ

إن تقطيع الأحداث وتسارعها لا يؤدي إلى إضعاف السرد، بل على العكس يساهم في رفع مستوى التوتر

الدرامي ودفع القارئ إلى الاستمرار في القراءة لمعرفة ما سيحدث لاحقاً. فكل مشهد ينتهي غالباً على

نقطة إثارة أو سؤال مفتوح، مما يخلق حالة من الترقب المستمر، وهي تقنية قريبة من أساليب السرد

المعاصرة المتأثرة بالدراما التلفزيونية ومنصات البث الرقمي.

ومن جهة أخرى، يمكن ملاحظة أن ثقافة المحتوى الرقمي قد أثرت بشكل غير مباشر على طريقة بناء الحدث في الرواية، حيث أصبحت الأحداث تميل إلى البساطة في العرض والتركيز على الفكرة الأساسية دون الغوص العميق في التفاصيل الجانبية. فالقارئ المعاصر، الذي يعيش في بيئة رقمية سريعة الإيقاع، أصبح يميل إلى النصوص التي تقدم له المعلومة أو الحدث بشكل مباشر وواضح، دون تعقيد لغوي أو سردي. وهذا ما يبدو حاضراً في رواية "أرض زيكولا"، حيث يتم تقديم الأحداث في شكل مكثف يسمح باستيعابها بسرعة، مع الحفاظ على عنصر الإثارة والتشويق.

كما أن هذا التأثير بثقافة الرقمنة لا يقتصر فقط على شكل الحدث، بل يمتد أيضاً إلى طريقة إدراكه داخل النص، إذ يصبح الحدث أقرب إلى "اللقطه السردية" منه إلى "البناء الروائي الممتد"، أي أنه يُقدّم بوصفه لحظة مركزة تحمل دلالة معينة داخل السياق العام، بدل أن يكون جزءاً من بناء طويل ومعقد. هذا التحول يعكس بوضوح تأثير الوسائط الرقمية التي تعتمد على اللقطه السريعة والمباشرة في نقل المعلومة أو الصورة.

ويمكن أيضاً ملاحظة أن هذا الأسلوب في بناء الأحداث يخلق نوعاً من التفاعل الذهني السريع لدى القارئ، إذ يدفعه إلى إعادة ترتيب الوقائع ذهنياً أثناء القراءة، بدل تلقيها بشكل جاهز ومنظم بشكل صارم. وهذا التفاعل يشبه إلى حد كبير طريقة تعامل المستخدم مع المحتوى الرقمي التفاعلي، حيث لا يكون المتلقي مجرد مستقبل سلبي، بل يشارك في إعادة بناء المعنى من خلال الربط بين المقاطع والأحداث المختلفة.

إن هذا التداخل بين السرد الروائي وثقافة الرقمنة يجعل من الأحداث في رواية "أرض زيكولا" نموذجاً يمكن قراءته ضمن سياق التحولات التي يشهدها الأدب المعاصر، حيث لم يعد الحدث الروائي مجرد عنصر حكائي، بل أصبح بنية ديناميكية تتأثر بسرعة التلقي وتغير أنماط القراءة. وهكذا تتحول

الرواية إلى فضاء سردي يعكس بشكل غير مباشر منطق العصر الرقمي، سواء من حيث السرعة أو التقطيع أو التفاعل مع القارئ.

وإذا ما تعمقنا أكثر في طبيعة البناء الحداثي في رواية "أرض زيكولا"، فإننا نلاحظ أن هذا البناء لا يقوم فقط على السرعة أو التقطيع، بل أيضًا على منطق خاص في توزيع المعلومات السردية، حيث يعتمد الكاتب على ما يمكن تسميته بـ"اقتصاد الحدث"، أي تقديم الحدث في حدود وظيفته داخل السرد دون توسع زائد في الخلفيات أو التفاصيل الثانوية. هذا الاقتصاد في تقديم الوقائع يجعل الرواية أقرب إلى النمط الرقمي في عرض المحتوى، حيث تُقدّم المعلومة بشكل مباشر ومكثف، مع ترك مساحة للقارئ ليملأ الفراغات الدلالية بنفسه.

إن هذا النمط من السرد يعكس بوضوح تأثير الثقافة الرقمية التي غيرت علاقة القارئ بالنصوص، إذ أصبح القارئ المعاصر أقل صبرًا على السرد الطويل وأكثر ميلًا إلى النصوص التي تقدم له تطورًا سريعًا في الأحداث. ومن هنا، فإن الرواية تستجيب ضمنيًا لهذا التحول، فتُبني أحداثها بطريقة تضمن عدم انقطاع التلقي، وكأن النص مصمم ليقرأ في جلسات قصيرة أو متقطعة، دون فقدان الخيط العام للحكاية.

ومن الجوانب المهمة أيضًا في تحليل الأحداث داخل الرواية، هو طريقة بناء التوتر السردية، حيث لا يعتمد الكاتب على التصعيد التدريجي الطويل كما في الرواية الكلاسيكية، بل يقوم بتكثيف التوتر داخل مشاهد قصيرة، تنتهي غالبًا بنقطة تحول أو مفاجأة صغيرة تدفع القارئ إلى متابعة القراءة دون توقف. هذا الأسلوب يتوافق مع منطق "التمرير المستمر" في المحتوى الرقمي، حيث يُبنى كل جزء ليكون جاذبًا بذاته، وفي الوقت نفسه مرتبطًا بما يليه بشكل غير مباشر.

كما أن الأحداث في الرواية تُقدّم أحياناً بطريقة تشبه "التتابع اللحظي"، أي أن الزمن السردى يبدو وكأنه يتحرك بسرعة قريبة من اللحظة الفعلية، دون فواصل زمنية طويلة أو استرجاعات مطولة. هذا القرب من اللحظة يعزز الإحساس بالواقعية داخل النص، لكنه في الوقت نفسه يعكس تأثير الإيقاع الرقمي الذي يقوم على الفورية، حيث يتم استهلاك المحتوى في لحظته دون انتظار أو تأجيل. ومن جهة أخرى، يمكن ملاحظة أن العلاقات بين الأحداث في الرواية لا تقوم دائماً على التسلسل السببي التقليدي الصارم، بل أحياناً على روابط مفاجئة أو انتقالات تعتمد على المنطق الداخلي للعالم الروائي أكثر من المنطق الواقعي الصرف. وهذا يعكس أيضاً تأثير البيئة الرقمية التي أصبحت تقدم المحتوى في شكل شبكي، حيث يمكن الانتقال من نقطة إلى أخرى عبر روابط متعددة، دون الالتزام بخط واحد مستقيم.

إن هذا الطابع الشبكي في بناء الأحداث يجعل الرواية أقرب إلى ما يمكن تسميته بـ"السرد الشبكي"، حيث تتداخل الأحداث وتتشابك بطريقة تسمح بإعادة قراءتها وفهمها من زوايا مختلفة. فالقارئ لا يتلقى الحدث بوصفه وحدة مغلقة، بل بوصفه جزءاً من شبكة دلالية مفتوحة على احتمالات متعددة في الفهم والتأويل.

ومن المهم الإشارة إلى أن هذا الشكل من البناء السردى لا يُضعف من قيمة الرواية الفنية، بل يمنحها طابعاً معاصراً يتماشى مع تحولات الذائقة الأدبية. فالقارئ اليوم، المتأثر بالوسائط الرقمية، أصبح يبحث عن نصوص تمنحه تجربة قراءة سريعة ولكن غنية في الوقت نفسه، تجمع بين التشويق وسهولة التلقي، وهو ما تحققه الرواية من خلال هذا البناء الحدتي المتسارع والمكثف.

كما أن هذا التفاعل بين النص والقارئ يؤدي إلى نوع من "المشاركة الذهنية" في إنتاج الحدث، حيث لا يكون القارئ مجرد متلقٍ سلبي، بل يصبح شريكاً في ربط الأحداث وتفسير الفجوات السردية.

وهذا يتماشى مع مفهوم التلقي في العصر الرقمي، حيث لم يعد النص مكتملاً بذاته، بل يعتمد على تفاعل المتلقي في إكمال معناه.

إن الأحداث في رواية "أرض زيكولا" تتجاوز كونها مجرد عناصر حكاية، لتصبح بنية ديناميكية تتشكل وفق منطق رقمي جديد، يقوم على السرعة، والتكثيف، والتقطيع، والتفاعل. وهذا ما يجعل الرواية نموذجاً مهماً لفهم تأثير الرقمنة على السرد الروائي العربي المعاصر، حيث تتداخل تقنيات الكتابة التقليدية مع منطق الثقافة الرقمية في إنتاج نص سردي جديد.

2. بنية الشخصية والواقع الرقمي :

تقوم بنية الشخصيات في رواية "أرض زيكولا" على مجموعة من الأدوار السردية المتداخلة التي تتشكل داخل شبكة علاقات معقدة تحكمها قوانين خاصة، وهو ما يمنح هذه الشخصيات طابعاً وظيفياً يتجاوز البعد النفسي التقليدي نحو بعد أكثر ارتباطاً بالبنية السردية الداخلية للنص وبمنطق النظام الذي يحكم العالم المتخيل. فالشخصية هنا لا تُقدّم بوصفها كياناً نفسياً مستقلاً مكتمل الأبعاد، بقدر ما تُبنى باعتبارها عنصراً داخل منظومة سردية تتحدد وظيفتها من خلال موقعها داخل الحدث وعلاقتها ببقية العناصر. ويمكن قراءة هذا النمط من البناء في ضوء تأثيرات غير مباشرة للرقمنة، من حيث السرعة في التقديم، وتكثيف الدور، وتعدد الوظائف، وإعادة تشكيل الهوية داخل سياقات متغيرة باستمرار، وهو ما يعكس تحولاً في تصور الشخصية الروائية في الأدب المعاصر.

إن هذا التوجه في بناء الشخصيات ينسجم مع التحولات التي فرضتها الثقافة الرقمية على أنماط التلقي والإنتاج السردية، حيث أصبح المتلقي يميل إلى النماذج السريعة الفهم، الواضحة المعالم، قليلة التعقيد في التقديم الأولي، على أن يتم اكتشاف أبعادها تدريجياً من خلال الفعل لا من خلال الوصف المطول. وهذا ما يجعل الشخصية في الرواية تُقدّم غالباً عبر وظيفتها داخل الحدث، وليس عبر تاريخها

النفسي أو الاجتماعي الممتد، مما يختصر المسافة بين التقديم والتفاعل، ويمنح السرد إيقاعاً سريعاً يتناسب مع طبيعة الاستهلاك الرقمي للمحتوى.

1.2. الشخصية الرئيسية: خالد

تُعد شخصية "خالد" المحور المركزي الذي تدور حوله الأحداث، فهو الشخصية التي يتم من خلالها فتح أبواب عالم زيكولا واكتشاف بنيته الغريبة وقوانينه غير المألوفة. يظهر خالد في بداية الرواية كشخصية تنتمي إلى عالم واقعي مألوف ويظهر ذلك في قوله: "أنا خالد حسني .. ثمانية وعشرون عاماً.. خريج كلية تجارة القاهرة منذ ستة أعوام.. بلدي يسمى البهوفريك تابع لمحافظة الدقهلية .. و اليوم رفض زواجي بحبيبتي للمرة الثامنة.. ولنفس السبب.."¹ ثم ينتقل بشكل مفاجئ إلى عالم آخر مختلف جذرياً، مما يجعله يمثل نموذج "العبور بين العوالم"، وهو ما يمكن قراءته رمزياً بوصفه انعكاساً لفكرة التنقل بين الفضاءات الرقمية المختلفة، كما يحدث في العالم الافتراضي الذي يقوم على الانتقال السريع بين بيئات وتجارب متعددة دون انقطاع زمني حاد.

وتتسم شخصية خالد بقدر كبير من البساطة في التقديم والوضوح في الدافع، حيث لا يتم إدخاله في بناء نفسي معقد أو تحليل داخلي مطول في بداية ظهوره، بل يتم تقديمه مباشرة داخل مسار الحدث، مما يعكس نمطاً سردياً يتقاطع مع منطق المحتوى الرقمي الذي يقوم على تقديم المعلومات بشكل مباشر ومكثف. فالشخصية تُعرّف من خلال ما تقوم به لا من خلال ما تفكر فيه بشكل موسّع، وهو ما يخلق نوعاً من الاقتصاد السردية الذي يختزل المسافات بين التقديم والتفاعل.

كما أن تطور شخصية خالد داخل الرواية لا يعتمد على التحليل النفسي الداخلي بقدر ما يعتمد على التفاعل المباشر مع الأحداث ومع النظام الذي يجد نفسه داخله، الأمر الذي يجعله أقرب إلى "فاعل

¹ - عمرو عبد الحميد ، أرض زيكولا، ص5.

داخل نظام" منه إلى شخصية تقليدية ذات بناء نفسي مستقل. فكل تجربة يمر بها خالد تُسهم في إعادة تشكيل موقعه داخل العالم الروائي، وهو ما يعكس بشكل غير مباشر فكرة إعادة بناء الذات داخل الأنظمة الرقمية التي لا تمنح هوية ثابتة، بل تفرض على المستخدم إعادة تعريف نفسه وفق السياق الذي يتحرك فيه، ويتجلى ذلك بوضوح في اللحظة التي كشف فيها يامن قوانين هذا العالم الجديد لخالد قائلاً: " يا صديقي إن عملتنا مختلفة تمامًا.. إن عملة أرض زيكولا هي وحدات الذكاء.. ومن يكون ذكيًا هو الغني.. أما الفقير فهو الأقل ذكاءً.. هنا نعمل ونأخذ أجرنا ذكاءً.. ونباع وندفع من ذكائنا.. ونأكل مقابل وحدات أخرى من الذكاء.. ثم صمت برهة وأكمل: لا أعلم من أين جئت.. ولكننا ولدنا فوجدنا أنفسنا هكذا.. علينا أن نحافظ على ذكائنا.. وأنت منذ دخولك إلى أرض زيكولا أصبحت مثلنا.. وعليك أن تحافظ على ذكائك، وأن تنميه.. كي لا يأتي يوم زيكولا وقد قل ذكاؤك فيكون هذا مصيرك.. وأشار إلى جنة الذبيح¹.. هذا المقطع يكشف عن تكيف خالد التدريجي مع هذه المنظومة محاولاً إيجاد ذاته بها و التعامل وفق قوانينها من أجل البقاء.

2.2. شخصية أسيل :

تُمثل شخصية أسيل البعد الإنساني والعاطفي داخل الرواية، حيث تُقدّم بوصفها عنصر توازن في مقابل صرامة القوانين التي تحكم عالم زيكولا. فهي ليست مجرد شخصية ثانوية، بل تحمل وظيفة دلالية واضحة داخل البنية السردية، إذ تُستخدم لإبراز التوتر القائم بين البعد الإنساني العاطفي وبين المنطق النظامي الصارم الذي يحكم العالم المتخيل ويبرز ذلك بشدة في آخر الرواية حين اختارت خالد ليكون من بين أفقر ثلاث رجال في زيكولا ثم عادت لتتنقذه بتقديمها له وحدات ذكائها ، ويقول السارد في ذلك على لسان أسيل: "خالد، لم أستطع أن أراك ذبيح زيكولا ، وأظن أنا أحتفل بذلك اليوم.. أريدك بعد أن نجوت

¹ عمرو عبد الحميد ، أرض زيكولا ، ص 51.

أن تخبر غيرك بأنك تمتلك أغلى كتاب بتاريخ زيكولا.. كما أنك تمتلك أيضا أغلى قبلة بتاريخها ..
 أنتذكر حين أخبرتني أنك لا تمتلك شيئاً تنال مقابله وحدات ذكاء؟.. إنك لا ترى ما تمتلكه يا خالد.. لقد
 رأيت ذلك.. وكانت تكفيني تلك القبلة كي أدفع لك أغلى ثمن مقابلا لها.. كي تنجو من ذلك اليوم،
 وتعود إلى حبيبتي؛ ذكيا كما كنت.. أريدك فقط أن تعود إليها وتعيشا سعيدين.. أنا أعلم أنها لن تجد
 مثلك، وأعلم أيضا أنك لن تستطيع العيش هنا، وأعلم جيدا أنني لن أستطيع العيش بعالمك.. عد إليها،
 وأتمنى أن تتذكرني بين الحين والآخر ...¹ومن خلال هذا التوتر، تتشكل مساحة رمزية تعكس صراعا
 أوسع بين الحرية الفردية والقيود المفروضة من النظام.

ومن منظور مرتبط بالرقمنة، يمكن قراءة طريقة تقديم شخصية أسيل باعتبارها جزءا من منطق
 الاختزال السردى، حيث يتم إدخالها إلى النص بشكل مباشر نسبيا، دون تمهيد طويل، مما يجعلها قابلة
 للتلقي السريع والفهم الفوري من طرف القارئ. وهذا يتماشى مع طبيعة التلقي المعاصر الذي أصبح يميل
 إلى الشخصيات ذات الحضور الواضح والمباشر، التي يمكن إدراك دورها بسرعة داخل السياق العام دون
 الحاجة إلى استدعاء خلفيات معقدة.

كما أن حضور أسيل داخل الرواية يرتبط غالباً بالمشاهد المفصلية التي تحمل بعداً عاطفياً أو
 تحولياً في مسار الحدث، مما يجعلها أقرب إلى "لحظات سردية مركزة" أكثر من كونها شخصية ذات
 تطور خطي ممتد. فهي تظهر في نقاط محددة لتفعيل البعد الإنساني داخل السرد، ثم يتراجع حضورها
 نسبياً لصالح تطور الحدث الرئيسي.

3.2. شخصيات السلطة في زيكولا :

¹ عمرو عبد الحميد ، أرض زيكولا، ص267

أما الشخصيات المرتبطة بالسلطة داخل عالم زيكولا، مثل الطبيب أو المسؤولين عن تنظيم القوانين، فهي تمثل البنية التنظيمية الصارمة التي يقوم عليها العالم الروائي. هذه الشخصيات لا تُقدّم بوصفها ذواتاً فردية ذات عمق نفسي مستقل، بل تُعرض أساساً من خلال وظائفها داخل النظام، مما يجعلها أقرب إلى "وظائف سردية" تؤدي دوراً محدداً في ضبط حركة الشخصيات الأخرى وتنظيم مسار الأحداث.

ويمكن قراءة هذه البنية في ضوء منطق الأنظمة الرقمية المعاصرة، حيث تتحكم القوانين والخوارزميات في حركة المستخدمين بشكل غير مباشر، دون الحاجة إلى سلطة فردية ظاهرة. فالشخصيات هنا تمثل امتداداً رمزياً لفكرة "السلطة النظامية"، أي السلطة التي لا تعتمد على الفرد بقدر ما تعتمد على مجموعة من القواعد التي تُطبّق بشكل تلقائي ومنظم، مما يجعل تجاوزها أو تغييرها أمراً بالغ الصعوبة ومثال ذلك ما ورد من خطاب للحاكم في يوم زيكولا :

"لم تعد تلك الفتاة طيبية زيكولا بعد اليوم.. بل لم يعد لها مكان بزيكولا .. لا يوجد بيننا مكان

لخائنة...

ثم نظر إلى خالد الذي كان يتربص الحاكم دون أن يسمع حديثه بينه وبين مساعديه وطيبه - :
لقد عفونا عنك يا بني.. إننا لا نظلم أحداً.. ليست زيكولا أرضاً للظلم... سيكون مولودي أكثر سعادة
وفخراً باحتفالك معنا...

ثم أمر قائد الحرس بأن يطلق سراحه.. فصاح الجميع مهللين¹

¹ عمرو عبد الحميد ، أرض زيكولا ، ص 264

وبذلك، تصبح علاقة الشخصيات بهذا النظام علاقة خضوع وتفاعل في آن واحد، حيث لا تمتلك حرية مطلقة، لكنها في الوقت نفسه تحاول فهم القوانين التي تحكمها واستثمارها داخل حدود الممكن. وهذا ما يمنح الصراع داخل الرواية بعداً بنيوياً يتجاوز المواجهة المباشرة إلى التفاعل المستمر مع نظام مغلق.

4.2. الشخصيات الثانوية :

أما الشخصيات الثانوية في الرواية، فهي تتسم بحضور سريع ومكثف داخل السرد، حيث تظهر لتأدية وظائف محددة مرتبطة بتطور الحدث، ثم تختفي دون أن تترك أثراً نفسياً ممتداً داخل البناء الروائي. هذا النمط من التقديم يعكس طبيعة السرد القائم على التقطيع والاختزال، حيث يتم توزيع الشخصيات وفق حاجات الحدث وليس وفق بناء نفسي مستقل.

ومن منظور التحليل المرتبط بالرقمنة، يمكن ربط هذا النمط من الشخصيات بثقافة العرض السريع للمحتوى، حيث يتم تقديم المعلومات أو العناصر بشكل فوري ومباشر، دون الحاجة إلى تفاصيل موسعة، ما دام الدور الوظيفي واضحاً داخل السياق. وهذا ما يجعل الشخصيات الثانوية أقرب إلى عناصر تشغيل داخل منظومة سردية أكبر، بدل كونها كيانات مستقلة بذاتها.

يتضح من خلال تحليل بنية الشخصيات في رواية "أرض زيكولا" أنها تقوم على منطق وظيفي يركز على الدور داخل الحدث أكثر من التركيز على العمق النفسي التقليدي، وهو ما يعكس تحولاً في تصور الشخصية الروائية في الأدب المعاصر. كما يظهر أن هذا البناء يتقاطع بشكل غير مباشر مع منطق الثقافة الرقمية، من حيث السرعة، والتكثيف، وتعدد الأدوار، وإعادة تشكيل الهوية داخل سياقات متغيرة، مما يمنح الرواية بعداً معاصراً يعكس تحولات التلقي والإنتاج السردية في العصر الحديث.

3. تأثير الرقمنة على الزمان والمكان :

يشكل الزمان والمكان عنصرين أساسيين في البناء السردى لأي عمل روائي، إذ لا يمكن تصور حدث خارج إطار زمني أو فضاء مكاني يحتضنه. وقد ظل هذا التصور مرتبطاً لفترة طويلة بالنموذج الكلاسيكي للرواية الذي يقوم على الزمن الخطي المتسلسل والمكان الثابت أو المحدود، حيث تُروى الأحداث وفق ترتيب منطقي يبدأ من نقطة معينة ويتدرج نحو النهاية بشكل تدريجي ومنظم. غير أن التحولات الثقافية والتقنية التي فرضتها الرقمنة على الإنسان المعاصر أدت إلى إعادة تشكيل هذا التصور التقليدي للزمان والمكان داخل النصوص الأدبية. فقد أصبح الزمن أكثر سرعة وتقطيعاً، وأصبح المكان أكثر انفتاحاً وتعدداً، بحيث لم يعد يُنظر إليهما كإطارين ثابتين، بل كبنَى ديناميكية تتغير وفق طبيعة التجربة السردية.

وفي هذا السياق، يمكن قراءة رواية "أرض زيكولا" باعتبارها نموذجاً روائياً يعكس هذا التحول، حيث يتداخل فيها الزمان مع المكان بشكل يعكس منطق العصر الرقمي القائم على السرعة والتزامن وتعدد الفضاءات.

1.3. الزمن السردى بين الامتداد والتكثيف :

إن أول ما يلفت الانتباه في معالجة الزمن داخل رواية "أرض زيكولا" هو الميل الواضح نحو التكثيف الزمني بدل الامتداد السردى الطويل. فالأحداث تُقدّم بطريقة سريعة ومكثفة، بحيث ينتقل القارئ من لحظة زمنية إلى أخرى دون توقف طويل عند التفاصيل الثانوية أو الاستطرادات الزمنية الممتدة. هذا النمط من السرد يعكس بشكل غير مباشر طبيعة الزمن في العصر الرقمي، حيث أصبح الإنسان يعيش داخل زمن متسارع تحكمه السرعة الفائقة في تداول المعلومات واستهلاك المحتوى. فلم يعد الزمن يُدرك بوصفه مساراً بطيئاً ومتدرجاً، بل أصبح يُعاش على شكل لحظات متتابعة ومكثفة.

ومن هنا، فإن الزمن في الرواية لا يُقدّم بوصفه زمنًا تاريخيًا ممتدًا، بل بوصفه زمنًا وظيفيًا يخدم تطور الحدث، حيث يتم اختصار المسافات الزمنية لصالح الإيقاع السردي السريع.

2.3. أثر التسارع الرقمي على الإيقاع الزمني داخل الرواية :

يمكن ملاحظة أن الإيقاع الزمني في الرواية يتسم بدرجة عالية من التسارع، إذ لا تُمنح الأحداث مساحة زمنية طويلة للتفصيل أو التوقف، بل يتم الانتقال بينها بشكل متتابع وسريع، مما يخلق إحساسًا دائمًا بالحركة داخل النص.

هذا التسارع لا يمكن فصله عن تأثير الثقافة الرقمية التي غيرت بشكل جذري طريقة تعامل الإنسان مع الزمن، حيث أصبح يعتمد على الاستهلاك السريع للمعلومة بدل التعمق الطويل فيها. وقد انعكس هذا بشكل واضح على السرد الروائي المعاصر الذي بات يميل إلى الإيقاع السريع والتكثيف بدل البطء والاستطراد.

وفي رواية "أرض زيكولا"، يتجلى هذا الإيقاع في طريقة تقديم الأحداث المتلاحقة التي لا تترك فترات زمنية طويلة بين مشهد وآخر، مما يجعل القارئ في حالة متابعة مستمرة دون انقطاع و يبرز أيضا في اختزال الفترات الزمنية داخل السرد وعدم الوقوف المطول على التفاصيل كما في قول السارد : "مرّ الوقت وخالد بغرفة الفقراء و تزايد عددهم وبين الحين و آخر يفتح باب الغرفة ليزجّ بفقير جديد"¹ فهنا اختزلت فترة طويلة في سطر واحد وهذا ما يعزز الإيقاع السريع داخل الرواية .

3.3. الزمن كعنصر وظيفي داخل البناء السردى :

¹ عمرو عبد الحميد ، أرض زيكولا ، ص231.

من المهم الإشارة إلى أن الزمن في الرواية لا يُستخدم فقط كإطار للأحداث، بل كعنصر وظيفي يخدم تطور السرد. فهو لا يُبنى بهدف تقديم تسلسل تاريخي دقيق، بل بهدف دفع الأحداث إلى الأمام وتكثيف التجربة السردية.

هذا الاستخدام الوظيفي للزمن يتماشى مع منطق السرد الرقمي، حيث يتم اختصار الزمن إلى الحد الأدنى الضروري لتقديم المعلومة أو الحدث، دون الدخول في تفاصيل زمنية موسعة قد تعيق الإيقاع العام للنص.

وبذلك، يصبح الزمن عنصراً مرئياً يخضع لحاجات السرد أكثر من خضوعه لمنطق الواقعية الزمنية الصارمة.

4.3. بؤادر التحول من الزمن الخطي إلى الزمن المنقطع :

يمكن رصد بؤادر تحول مهم في بنية الزمن داخل الرواية، يتمثل في الانتقال من الزمن الخطي التقليدي إلى ما يمكن تسميته بالزمن المنقطع أو الزمن المجزأ. حيث لا تسير الأحداث دائماً في خط واحد متصل، بل تظهر على شكل مقاطع زمنية متتابعة، تفصل بينها انتقالات سريعة. هذا النوع من البناء الزمني يعكس بشكل واضح تأثير البيئة الرقمية التي تعتمد على التقطيع في عرض المحتوى، سواء في الفيديوهات القصيرة أو النصوص المتسارعة أو المحتوى التفاعلي. وبالتالي، فإن الزمن الروائي هنا يعيد إنتاج منطق الاستهلاك الرقمي داخل النص الأدبي.

5.3. الفضاء الروائي بين الثبات والتحول :

إذا كان الزمن في السرد الروائي يرتبط بالحركة والتتابع، فإن ال فضاء يمثل الإطار الذي تستقر داخله الأحداث وتتشكل من خلاله العلاقات بين الشخصيات. غير أن الفضاء في الرواية الحديثة لم يعد

ذلك الفضاء الثابت المغلق الذي يحدد مسار الشخصيات بشكل جامد، بل أصبح فضاءً متحولاً يتغير وفق السياق السردي ويكتسب دلالاته من خلال الحركة داخله.

وفي رواية "أرض زيكولا" يظهر الفضاء بوصفه عنصراً مركزياً في تشكيل التجربة السردية، حيث لا يقتصر على كونه خلفية للأحداث، بل يتحول إلى نظام قائم بذاته له قوانينه الخاصة التي تحكم حركة الشخصيات وتحدد مصيرها. وهذا التحول في وظيفة المكان يفتح المجال لقراءته في ضوء تأثير الرقمنة، التي أعادت تشكيل مفهوم الفضاء من كونه مكاناً مادياً إلى كونه فضاءً تفاعلياً متغيراً.

6.3. عالم زيكولا كفضاء مغلق بنظام داخلي :

يمثل عالم "زيكولا" نموذجاً لمكان روائي غير تقليدي، فهو ليس مجرد مدينة أو أرض جغرافية، بل نظام متكامل تحكمه قوانين دقيقة تنظم الحياة داخله. هذا الطابع النظامي يجعل المكان أقرب إلى "فضاء بنيوي" أكثر منه إلى مكان واقعي بسيط.

ففي هذا العالم، لا تتحرك الشخصيات بحرية مطلقة، بل تخضع لقواعد محددة تؤثر في قراراتها وسلوكها، مما يجعل المكان عنصراً فاعلاً في تشكيل الأحداث وليس مجرد إطار لها ويتجلى ذلك في قول السارد واصفاً للحظات إعدام الفقراء الذين استهلكوا وحدات ذكائهم بزيكولا : "دقت الطبول كثيراً.. وصمت الجميع، وصمتت الموسيقى.. بعدها صعد رجل ضخم إلى منصة عالية وبيده سيف طويل.. فأدرك خالد أن الذبح سيتم.. وأن الفتى كان صادقاً معه حين أخبره بذلك، ثم صعد رجلان قويان يجزان رجلاً حليق الرأس يبدو عليه المرض رغم شبابه.. والصمت يخيم على الجميع.. بعدها دقت الطبول مرة أخرى فنزل أهل المدينة كلهم على ركبائهم عدا خالد.. فجذبه يامن حتى نزل هو الآخر على ركبتيه بجواره هو وإياد ونظر إلى المنصة حيث سقط الفقير هو الآخر على ركبتيه ويداه مقيدتان بالخلف.. وبعد لحظات وخز السيف ظهره فشقق برأسه فأطاح برقبته.. وتناثرت دماؤه على المنصة.. فصاح أهل المدينة فرحاً..

ودقت الموسيقى مرة أخرى.. وبدؤوا يرقصون ويمرحون ¹.. ويمكن قراءة هذا التنظيم الصارم للمكان

بوصفه انعكاساً رمزياً للأنظمة الرقمية، التي تقوم على قواعد مسبقة تحدد حركة المستخدمين داخله .

وبذلك، يصبح المكان في الرواية أشبه بنظام مغلق يعمل وفق منطق داخلي دقيق، وهو ما يقترب

من طبيعة البيانات الرقمية التي تحكمها البرمجة والخوارزميات.

7.3. المكان بوصفه فضاءً شبكيًا وليس جغرافيًا فقط :

من أبرز التحولات التي يمكن ملاحظتها في بناء المكان داخل الرواية هو انتقاله من كونه فضاءً

جغرافيًا محددًا إلى كونه فضاءً شبكيًا تتداخل فيه العلاقات والقوانين والوظائف. فالمكان لم يعد يُفهم فقط

من خلال حدوده المادية، بل من خلال موقعه داخل شبكة العلاقات السردية.

هذا التصور ينسجم مع طبيعة الفضاء الرقمي الذي لا يقوم على الجغرافيا التقليدية، بل على

الشبكات والروابط والاتصال المستمر بين العناصر. ففي الفضاء الرقمي، يمكن الانتقال بين عوالم مختلفة

دون الحاجة إلى حركة مادية، وهو ما ينعكس بشكل رمزي في الرواية من خلال الانتقال بين العالم

الواقعي وعالم زيكولا كما يظهر في قول السارد : "ثم بدأ يحكي عما حدث له منذ نزوله ذلك النفق أسفل

البيت المهجور بالقرية، وما حدث له به ، ونزوله إلى سرداب فوريك الحقيقي، وتلك الصورة به، وما

به من هياكل عظمية ثم خروجه إلى أرض زيكولا ، وظل يحكي لهما، وهما يستمعان إلى كل كلمة

يقولها.. يحدثهما عن قوة تلك المدينة، وعن أهلها وعن طقسها الذي يبدو ثابتًا مع تغير فصول

العام.. وعن عمله هناك، وعن يوم زيكولا ، وعن يامن وأسيل ² فهذا المقطع يظهر ديناميكية المكان

بحيث يبرز انتقال خالد من العالم الواقعي إلى زيكولا ومن عالم زيكولا إلى العالم الواقعي.

¹ عمرو عبد الحميد ، أرض زيكولا، ص49.

² - المصدر نفسه، ص279.

وبذلك، يتحول المكان إلى بنية ديناميكية قابلة لإعادة التشكيل حسب مسار الأحداث، وليس مجرد إطار ثابت يحتضنها.

8.3. الانتقال المكاني وعلاقته بالتحول السردى :

يعتمد السرد في الرواية على الانتقال بين أماكن مختلفة بشكل مفاجئ وسريع، وهو ما يساهم في تعزيز الإيقاع العام للأحداث. هذا الانتقال لا يتم دائماً عبر وصف تفصيلي للفضاءات، بل يتم أحياناً بشكل مباشر، مما يعكس طبيعة السرد السريع القريب من منطق المحتوى الرقمي.

إن هذا النوع من الانتقال المكاني يجعل القارئ في حالة تنقل مستمر بين فضاءات مختلفة، وهو ما يشبه تجربة التصفح الرقمي التي يقوم فيها المستخدم بالانتقال بين صفحات ومحتويات متعددة دون حدود مادية واضحة.

وبالتالي، فإن المكان هنا لا يُعاش بوصفه استقراراً، بل بوصفه حركة مستمرة داخل فضاء سردي متغير.

9.3. تفكك المكان التقليدي لصالح الفضاء المتخيل :

في الرواية، لا يظهر المكان بوصفه وحدة مستقرة ذات حدود واضحة فقط، بل يتخذ أيضاً طابعاً متخيلاً يبتعد عن الواقعية الصارمة. هذا الفضاء المتخيل يسمح بتشكيل عالم خاص له قوانينه الخاصة، مما يحرر السرد من قيود المكان الواقعي التقليدي.

هذا التحول يعكس بشكل غير مباشر تأثير الرقمنة على تصور الإنسان للمكان، حيث أصبح الفضاء الرقمي فضاءً غير مادي، لكنه شديد التأثير في حياة الأفراد. فالمستخدم اليوم يعيش داخل فضاءات متعددة في الوقت نفسه، دون أن يكون مقيداً بمكان واحد.

وبذلك، يصبح المكان في الرواية امتدادًا لهذا التصور الجديد، حيث يتجاوز الحدود المادية نحو فضاء تخيلي قابل للتشكل وإعادة البناء.

4.تداخل الزمان والمكان داخل البناء السردى :

يُعد تداخل الزمان والمكان داخل السرد الروائي من أبرز السمات التي تعكس التحولات الحديثة في بنية الرواية، حيث لم يعد بالإمكان فصل الزمن عن الفضاء بشكل صارم كما في النماذج التقليدية، بل أصبح العنصران يتفاعلان بشكل مستمر لتشكيل التجربة السردية ككل. ففي الرواية الحديثة، يتحرك الزمن داخل المكان، ويتشكل المكان عبر الزمن، مما ينتج بنية سردية ديناميكية قائمة على التفاعل لا على الفصل.

وفي رواية "أرض زيكولا" يظهر هذا التداخل بشكل واضح، حيث ترتبط التحولات الزمنية غالبًا بالانتقال بين الفضاءات المختلفة، كما أن تغير المكان يؤدي بدوره إلى تغير في الإحساس بالزمن. فدخل الشخصية إلى عالم زيكولا مثلًا لا يمثل مجرد انتقال مكاني، بل هو أيضًا انتقال إلى نظام زمني مختلف تحكمه إيقاعات خاصة وقوانين مغايرة للعالم الواقعي. هذا التداخل يعكس بشكل غير مباشر طبيعة التجربة الرقمية التي يعيش فيها الإنسان المعاصر، حيث لم يعد الزمن والمكان عنصرين منفصلين، بل أصبحا جزءًا من تجربة واحدة متكاملة داخل الفضاءات الرقمية.

1.4.منطق التزامن كبديل للخطية الزمنية والمكانية :

من أهم السمات التي تميز العصر الرقمي هو سيادة منطق التزامن بدل الخطية، حيث يمكن للمستخدم أن يعيش عدة تجارب في الوقت نفسه، وأن ينتقل بين فضاءات متعددة دون الالتزام بتسلسل

واحد ثابت. هذا المنطق انعكس بدوره على السرد الروائي المعاصر، الذي بدأ يتجه نحو تقنيات أكثر مرونة في التعامل مع الزمن والمكان.

في رواية "أرض زيكولا"، يمكن ملاحظة أن الأحداث لا تُبنى دائماً وفق تسلسل خطي صارم، بل يتم تقديمها بطريقة تسمح بتداخل اللحظات وتجاوز الأحداث، مما يخلق إحساساً بأن السرد يتحرك داخل شبكة من الوقائع وليس داخل خط واحد مستقيم.

هذا النمط من البناء السردى يجعل القارئ في حالة متابعة متعددة الاتجاهات، حيث لا يكتفي بتتبع خط زمني واحد، بل يشارك في تركيب الصورة الكاملة من خلال ربط الأحداث الموزعة عبر النص.

2.4. التجربة السردية بوصفها فضاءً رقمياً رمزياً :

يمكن النظر إلى التجربة السردية في رواية "أرض زيكولا" بوصفها تمثيلاً رمزياً للفضاء الرقمي، حيث تتداخل فيه العناصر الزمنية والمكانية بشكل يشبه إلى حد كبير طبيعة التفاعل داخل البيئات الرقمية. فالشخصيات تتحرك داخل نظام مغلق له قوانين، وتنتقل بين فضاءات مختلفة بسرعة نسبية، مما يخلق تجربة سردية قائمة على التفاعل المستمر.

هذا التشابه لا يعني أن الرواية نص رقمي بالمعنى التقني، لكنه يعكس تأثير الثقافة الرقمية على بنية التفكير السردى، حيث أصبح من الطبيعي بناء عوالم روائية تقوم على التعدد، والتغير، والتزامن، بدل الثبات والخطية.

وبذلك، يمكن اعتبار الرواية فضاءً تخيلياً يعيد إنتاج بعض منطق الرقمنة داخل بنية أدبية تقليدية.

3.4. إعادة تشكيل إدراك القارئ للزمان والمكان :

أحد أهم نتائج هذا البناء السردى هو إعادة تشكيل إدراك القارئ للزمان والمكان داخل النص.

فالقارئ لم يعد يتعامل مع الزمن والمكان بوصفهما إطارين ثابتين، بل أصبح يقرأهما بوصفهما عناصر

مرنة تتغير وفق مسار القراءة والتفاعل مع النص.

في رواية "أرض زيكولا"، يساهم التسارع السردى وتعدد الفضاءات في دفع القارئ إلى إعادة بناء

تصوراته للزمان والمكان باستمرار، حيث لا يثبت الإدراك عند صورة واحدة، بل يتغير مع كل تحول في

الحدث أو انتقال في الفضاء.

هذا التغير المستمر في الإدراك يعكس طبيعة التلقي الرقمى الذى يقوم على إعادة التحديث الدائم

للمعلومات والصور الذهنية.

يتضح من خلال تحليل تأثير الرقمنة على الزمان والمكان في رواية "أرض زيكولا" أن البنية

السردية تتجه نحو تجاوز التصور التقليدى للزمن الخطى والمكان الثابت، لصالح بناء ديناميكى قائم على

التداخل والتزامن والتحول المستمر. كما يظهر أن هذا التحول يعكس بشكل رمزى تأثير الثقافة الرقمية

على طريقة إنتاج وتلقي السرد، حيث أصبح الزمن والمكان عنصرين متداخلين داخل تجربة سردية واحدة

أكثر مرونة وانفتاحاً.

المبحث الثاني: تشكّل الوعي السردى فى الرواية :

1. تحولات اللغة السردية فى رواية "أرض زيكولا" فى ظل الرقمنة:

تُعد اللغة العنصر الأكثر حساسية داخل البناء الروائى، لأنها الوسيط الأساسى لنقل الأحداث وبناء

الشخصيات وتشكيل الرؤية السردية. ومع التحولات التى فرضتها الرقمنة على الثقافة المعاصرة، لم تعد

اللغة الروائية ثابتة فى أشكالها التقليدية، بل أصبحت تخضع لمجموعة من التحولات المرتبطة بسرعة

التلقى، وتغير أفق القارئ، وتعدد وسائط التعبير.

في هذا السياق، يمكن قراءة اللغة في رواية "أرض زيكولا" بوصفها لغة تتأثر بشكل غير مباشر بمنطق الرقمنة، حيث تميل إلى الوضوح، والتكثيف، وسهولة الفهم، دون الدخول في تعقيدات لغوية مفرطة قد تعيق الإيقاع السردية. فالنص الروائي المعاصر لم يعد يعتمد فقط على البلاغة الكلاسيكية، بل أصبح يوازن بين الجمالية والوظيفية، بحيث تخدم اللغة حركة السرد وتجاوب المتلقي الرقمي. هذا التحول يعكس بشكل واضح تغير وظيفة اللغة من كونها غاية جمالية مستقلة إلى كونها أداة تواصل سردي سريع وفعال.

1.1. من اللغة البلاغية إلى اللغة الوظيفية :

من أبرز التحولات التي يمكن رصدها في اللغة الروائية المعاصرة هو الانتقال التدريجي من اللغة البلاغية الزخرفية إلى اللغة الوظيفية المباشرة. فاللغة لم تعد تعتمد بشكل أساسي على التراكم المعقدة والصور البلاغية الممتدة، بل أصبحت تميل إلى البساطة والتكثيف والوضوح. في رواية "أرض زيكولا"، يظهر هذا الاتجاه من خلال اعتماد أسلوب سردي مباشر نسبياً، يركز على نقل الحدث دون إغراق في التفاصيل اللغوية الزائدة. فالجمل غالباً ما تكون قصيرة أو متوسطة الطول، وتخدم تسلسل الأحداث بشكل سريع ونلتمس هذا مثلاً في قول السارد: "مرت الأيام يوماً تلو الآخر وخالد يعمل مع يامن.. و يقرأ الكتاب أكثر من مرة باليوم، ويقارن بين ما ذكره الكتاب عن أرض زيكولا و بين ما كتبه هو في أوراقه"¹، وهذا يعكس طبيعة القراءة الرقمية التي تفضل النصوص السهلة والسريعة الفهم.

¹ عمرو عبد الحميد ، أرض زيكولا ، ص182.

هذا التحول لا يعني غياب الجماليات اللغوية، بل يعني إعادة توزيعها داخل النص بحيث تصبح مرتبطة بالإيقاع العام للسرد بدل أن تكون عنصراً منفصلاً عنه.

2.1. تأثير الثقافة الرقمية على بنية الجملة السردية :

أثرت الثقافة الرقمية بشكل واضح على بنية الجملة داخل النصوص الروائية الحديثة، حيث أصبحت الجملة تميل إلى الاختصار والتكثيف، مع تقليل الاعتماد على التراكييب الطويلة المعقدة التي تتطلب جهداً تأويلياً كبيراً.

في رواية "أرض زيكولا"، يمكن ملاحظة هذا التوجه من خلال اعتماد جمل واضحة ومباشرة تسهم في تسريع الإيقاع السردى. فالجملة لم تعد تُبنى فقط لتزيين النص، بل أصبحت جزءاً من حركة السرد، تتحرك بسرعة مع الأحداث وتواكب تطورها.

هذا النمط من الكتابة يعكس بشكل غير مباشر تأثير الوسائط الرقمية، حيث أصبح القارئ معتاداً على استقبال معلومات قصيرة وسريعة، مما يفرض على النص الأدبي التكيف مع هذا النوع من التلقي.

3.1. التكثيف اللغوي كاستراتيجية سردية :

يُعد التكثيف اللغوي من أبرز الخصائص التي تميز السرد المتأثر بالرقمنة، حيث يتم اختصار أكبر قدر ممكن من المعنى داخل أقل عدد ممكن من الكلمات، دون الإخلال بالبنية الدلالية للنص. في الرواية، يظهر هذا التكثيف من خلال التركيز على الفعل السردى أكثر من الوصف التفصيلي، وعلى الحدث أكثر من التحليل اللغوي الموسع. وهذا يجعل النص أكثر ديناميكية، ويمنحه إيقاعاً سريعاً يتناسب مع طبيعة المتلقي المعاصر.

كما أن هذا التكثيف يساعد على الحفاظ على التشويق داخل الرواية، إذ يمنع التوقفات الطويلة التي قد تؤثر على تدفق السرد.

4.1. اللغة بين التبسيط والتأثير الجمالي :

رغم الميل الواضح إلى التبسيط، فإن اللغة في رواية "أرض زيكولا" لا تتخلى تمامًا عن بعدها الجمالي، بل تحاول تحقيق توازن بين الوضوح الفني والتأثير الأدبي. فالتبسيط هنا لا يعني السطحية، بل يعني إعادة تنظيم اللغة بطريقة تجعلها أكثر قربًا من القارئ المعاصر دون فقدان بعدها الفني. هذا التوازن يعكس تحولاً مهماً في مفهوم الجمالية الأدبية، حيث لم تعد الجمالية مرتبطة فقط بالتعقيد اللغوي، بل أصبحت مرتبطة بقدرة النص على التأثير السريع والواضح في المتلقي.

5.1. اللغة والحوار في الرواية: نحو المباشرة والتداول السريع :

يُعد الحوار الروائي أحد أهم المكونات اللغوية التي تعكس طبيعة الكتابة السردية واتجاهاتها الأسلوبية، وقد شهد بدوره تحولات واضحة في ظل تأثير الرقمنة على أنماط التعبير الأدبي. فلم يعد الحوار في الرواية المعاصرة يعتمد على الصياغات الطويلة أو الأساليب البلاغية المعقدة، بل أصبح يميل إلى المباشرة والاختصار والسرعة في تبادل المعنى.

في رواية "أرض زيكولا" يظهر الحوار بوصفه وسيلة أساسية لتحريك الأحداث أكثر من كونه أداة للتأمل أو التحليل النفسي العميق. فالشخصيات تتبادل الحوار بشكل سريع ومباشر و بالفصحى و العامية المصرية ، مما يساهم في دفع السرد إلى الأمام دون توقفات طويلة، ومثال ذلك الحوار الذي دار بين خالد ومنى في آخر الرواية : " - أنا كمان كنت بفكر إننا نقضى شهر العسل في مكان مختلف تماماً..

ثم ابتسم قائلاً:

-إيه رأيك في مكان التعامل فيه مش بالفلوس؟

فاندھشت منى وسألته :

-أومال بإيه؟؟

فضحك ثم اقترب منها , وهمس إليها:

- هتعرّفي لما نروح هناك..¹

وهذا النمط من الحوار يتماشى مع منطق الثقافة الرقمية التي تقوم على التفاعل السريع وتبادل الرسائل المختصرة، كما هو الحال في وسائل التواصل الاجتماعي.

وبذلك، يصبح الحوار في الرواية أقرب إلى "تبادل وظيفي للمعلومات" منه إلى بناء لغوي معقد، وهو ما يعكس التحول في وظيفة اللغة داخل النص السرد.

6.1. اللغة والسرد المباشر: اختزال الوسائط اللغوية :

من السمات البارزة في اللغة الروائية الحديثة الميل نحو السرد المباشر، حيث يتم تقديم الأحداث بشكل فوري دون المرور بمستويات لغوية متعددة من التزيين أو الوصف المطول. هذا الاتجاه يعكس رغبة في تقليل المسافة بين الحدث والقارئ، بحيث يصل المعنى بسرعة ووضوح.

في رواية "أرض زيكولا"، يعتمد السرد على لغة مباشرة تركز على الفعل والحدث، مما يجعل النص أكثر سرعة في الإيقاع وأكثر وضوحاً في الدلالة. هذا النمط يتناسب مع طبيعة التلقي الرقمي الذي لا يميل إلى النصوص المعقدة أو الطويلة، بل يفضل المحتوى الذي يمكن استيعابه بسرعة.

كما أن السرد المباشر يساهم في تعزيز عنصر التشويق داخل الرواية، حيث لا يتم تعطيل الحدث بتفاصيل لغوية زائدة، بل يتم تقديمه في شكله الأساسي المكثف.

7.1. اللغة بين الواقعية والتبسيط الرمزي :

¹ عمرو عبد الحميد , أرض زيكولا , , ص285.

رغم ميل الرواية إلى التبسيط اللغوي، فإن اللغة لا تفقد بعدها الرمزي بالكامل، بل تحافظ على مستوى من الإيحاء والدلالة يتجاوز المعنى المباشر. فالتبسيط هنا لا يعني الإلغاء، بل يعني إعادة تشكيل اللغة بطريقة تجعلها قادرة على الجمع بين الوضوح والدلالة الرمزية.

في هذا السياق، يمكن القول إن اللغة في الرواية تتحرك بين مستويين: مستوى واقعي مباشر يُستخدم لنقل الأحداث، ومستوى رمزي خفيف يُستخدم لإضفاء عمق دلالي على العالم الروائي. هذا التوازن يسمح للنص بأن يكون مفهوماً وسهل التلقي، وفي الوقت نفسه مفتوحاً على التأويل.

8.1. أثر الرقمنة على اقتصاد اللغة داخل النص :

أحد أهم تأثيرات الرقمنة على اللغة الروائية هو تعزيز ما يمكن تسميته بـ"اقتصاد اللغة"، أي تقليل عدد الكلمات المستخدمة دون الإخلال بالمعنى. هذا الاقتصاد اللغوي أصبح سمة بارزة في العديد من الأعمال الروائية المعاصرة، حيث يتم التركيز على الفاعلية اللغوية بدل التوسع الوصفي. في رواية "أرض زيكولا" يظهر هذا الاقتصاد من خلال تقليل الاستطرادات اللغوية والتركيز على جوهر الحدث. فالنص لا يميل إلى الإطالة في الوصف أو التحليل، بل يختار لغة مكثفة تؤدي وظيفتها بسرعة وفعالية.

هذا النمط يعكس بشكل غير مباشر تأثير البيئة الرقمية التي تفرض إيقاعاً سريعاً في استهلاك المحتوى، مما يجعل اللغة مضطرة إلى التكيف مع هذا الإيقاع الجديد.

9.1. اللغة والشخصية: بناء الهوية عبر الخطاب

تؤدي اللغة دوراً مهماً في تشكيل هوية الشخصيات داخل الرواية، حيث يتم بناء الشخصية من خلال طريقة حديثها وتفاعلها اللغوي أكثر من الوصف الخارجي أو التحليل النفسي المطول. فالشخصية تُعرّف من خلال خطابها داخل النص، أي من خلال اللغة التي تستخدمها في التعبير عن نفسها.

في رواية "أرض زيكولا"، نجد أن اللغة المستخدمة في الحوار تسهم بشكل مباشر في رسم ملامح الشخصيات، حيث يتم تقديمها بشكل بسيط ومباشر، مما يعكس طبيعة العالم الذي تتحرك فيه. هذا النمط من بناء الشخصية عبر اللغة يتماشى مع منطق الرقمنة، حيث يتم تعريف الهوية الرقمية غالبًا من خلال التفاعل اللغوي السريع والمباشر داخل الفضاءات الافتراضية.

وبذلك، تصبح اللغة وسيلة لبناء الهوية السردية داخل النص.

يتضح من خلال هذا الجزء أن اللغة في رواية "أرض زيكولا" تتجه نحو المباشرة والتكثيف والوظيفية، سواء في السرد أو الحوار أو بناء الشخصيات. كما أن هذا الاتجاه يعكس تأثير الرقمنة على الكتابة الأدبية، حيث أصبحت اللغة أكثر ارتباطًا بالسرعة والوضوح والتفاعل المباشر، بدل التعقيد اللغوي التقليدي.

2. الرقمنة وتشكل السرد

1.2. السرد الروائي في سياق التحول الرقمي :

يشهد السرد الروائي في العصر الحديث تحولات عميقة نتيجة التأثير المتزايد للرقمنة على أنماط التفكير والتلقي والإنتاج الثقافي. فقد أصبح السرد أقل ارتباطًا بالنموذج التقليدي القائم على الخطية الزمنية الصارمة، وأكثر انفتاحًا على أشكال جديدة من البناء تقوم على السرعة، والتكثيف، وتعدد المسارات السردية داخل النص الواحد.

وفي هذا الإطار، يمكن قراءة رواية "أرض زيكولا" بوصفها نموذجًا سرديًا يعكس هذه التحولات، حيث يعتمد السرد فيها على إيقاع متسارع، وانتقالات متتابعة بين الأحداث، مع تقليل واضح للوقوف عند التفاصيل الثانوية أو الاستطرادات الطويلة، مما يمنح النص طابعًا قريبًا من منطق السرد الرقمي المعاصر.

2.2. من السرد الخطي إلى السرد المتعدد والمجزأ :

من أبرز مظاهر تأثير الرقمنة على السرد الروائي الانتقال من السرد الخطي التقليدي إلى السرد المتعدد والمجزأ، حيث لا تُقدَّم الأحداث في تسلسل زمني واحد ثابت، بل في شكل وحدات سردية متقطعة تتصل فيما بينها عبر منطق الحدث لا عبر التسلسل الزمني الصارم.

في رواية "أرض زيكولا" يظهر هذا التوجه من خلال طريقة تقديم الوقائع بشكل سريع ومكثف، حيث ينتقل السرد من موقف إلى آخر دون توسع طويل في الربط الزمني، مما يخلق بنية سردية تقوم على التجاور أكثر من التسلسل، وعلى التفاعل أكثر من التدرج.

هذا الشكل من البناء السردية يعكس بوضوح تأثير الثقافة الرقمية التي تقوم على تجزئة المحتوى وتقديمه في وحدات قصيرة وسريعة الاستهلاك.

3.2. السرعة السردية كخاصية بنيوية :

تُعد السرعة السردية من أبرز السمات التي تربط بين الرواية الحديثة ومنطق الرقمنة، حيث أصبح النص يميل إلى تقديم الأحداث بوتيرة سريعة تتناسب مع طبيعة المتلقي المعاصر الذي اعتاد على تدفق المعلومات بشكل فوري ومتسارع.

في رواية "أرض زيكولا" تتجلى هذه السرعة في الانتقال المستمر بين الأحداث دون توقف طويل عند الوصف أو التحليل، مما يمنح السرد إيقاعاً ديناميكياً متسارعاً. هذه السرعة لا تُستخدم فقط كأداة للتنشويق، بل تعكس أيضاً طبيعة الثقافة الرقمية التي تقوم على الاستهلاك السريع للمحتوى.

4.2. تفكيك البنية السردية التقليدية :

ساهمت الرقمنة في إعادة تشكيل البنية السردية التقليدية، حيث لم يعد السرد يعتمد على بناء مغلق ومتربط بشكل خطي، بل أصبح يتجه نحو التفكيك وإعادة التركيب وفق منطق جديد يقوم على التعدد والانفتاح.

في رواية "أرض زيكولا" يظهر هذا التفكيك من خلال الانتقالات المفاجئة بين الأحداث والمواقف، مما يجعل السرد يبدو أحياناً قائماً على مقاطع منفصلة لكنها مترابطة دلاليًا. هذا الأسلوب يخلق بنية سردية مرنة تسمح بتعدد مستويات الفهم والتأويل.

5.2. القارئ كفاعل داخل البناء السردية :

أحد أهم آثار الرقمنة على السرد هو تحول القارئ من متلقٍ سلبي إلى عنصر فاعل داخل العملية السردية. فلم يعد النص يقدم المعنى بشكل مكتمل ونهائي، بل أصبح يترك فراغات يملؤها القارئ عبر عملية الربط والتأويل.

في رواية "أرض زيكولا" يفرض السرد المتسارع والمتقطع على القارئ أن يشارك في بناء المعنى، من خلال إعادة ترتيب الأحداث وفهم العلاقات بينها. وبذلك يصبح القارئ شريكاً في إنتاج السرد، وليس مجرد مستقبل له.

6.2. السرد بوصفه بنية مفتوحة :

في ظل تأثير الرقمنة، أصبح السرد الروائي بنية مفتوحة قابلة لإعادة القراءة والتأويل المستمر، حيث لا ينتهي النص عند حدود صفحاته، بل يستمر في التفاعل داخل ذهن القارئ وخارجه عبر النقاشات والقراءات المختلفة.

في رواية "أرض زيكولا" يظهر هذا الانفتاح من خلال تعدد زوايا الفهم للعالم الروائي، حيث يمكن تفسير الأحداث والشخصيات بأكثر من طريقة، مما يجعل السرد غير مغلق بل قابلاً للتجدد الدلالي باستمرار.

يتضح من خلال تحليل الرقمنة وتشكل السرد في رواية "أرض زيكولا" أن البنية السردية قد تأثرت بشكل واضح بمنطق العصر الرقمي، حيث أصبحت تميل إلى السرعة، والتكثيف، والتجزئة، والانفتاح على القارئ. كما تحول السرد من بنية مغلقة إلى فضاء ديناميكي تشاركي يتفاعل فيه النص مع القارئ لإنتاج المعنى.

المبحث الثالث : أثر الرقمنة في انتشار الرواية (المتلقي / الانتشار عبر

(الانترنت)

1. المتلقي في ظل الرقمنة:

يشهد مفهوم المتلقي في الدراسات الأدبية المعاصرة تحولاً جذرياً نتيجة التأثير المتزايد للرقمنة على أنماط القراءة والتلقي، حيث لم يعد القارئ المعاصر ذلك المتلقي التقليدي الذي يتعامل مع النص بوصفه بنية مغلقة تبدأ من الصفحة الأولى وتنتهي عند الصفحة الأخيرة بشكل خطي ومنتظم، بل أصبح متلقياً يعيش داخل بيئة رقمية متعددة المصادر، تتسم بالتشتت السريع وتعدد المدخلات البصرية والمعرفية. هذا التحول انعكس بشكل مباشر على طبيعة العلاقة بين القارئ والنص الروائي، إذ أصبحت القراءة في العصر الرقمي أقرب إلى عملية "تنقل" بين مقاطع ومعلومات، وليس استغراقاً متواصلاً في نص واحد. ومن هنا، يمكن فهم المتلقي الجديد بوصفه قارئاً انتقائياً، يعيد ترتيب النص في ذهنه وفق إيقاعه الخاص، وليس وفق الترتيب الذي يقدمه الكاتب.

وفي هذا السياق، يمكن قراءة رواية "أرض زيكولا" باعتبارها نصًا يتجاوب مع هذا النوع من التلقي، حيث يعتمد على الإيقاع السريع، وتتابع الأحداث، وتقسيم السرد إلى وحدات قصيرة نسبيًا، مما يسمح للقارئ الرقمي بالتفاعل معه دون الشعور بالثقل السردية الذي يميز الروايات الكلاسيكية الطويلة.

1.1. خصائص المتلقي الرقمي :

يتسم المتلقي في ظل الرقمنة بمجموعة من الخصائص التي تميزه عن المتلقي التقليدي، من أبرزها سرعة التفاعل، وتعدد مصادر المعرفة، والقدرة على التنقل بين النصوص والأفكار في وقت قصير. فالقارئ الرقمي لا يقرأ نصًا واحدًا فقط، بل يعيش داخل شبكة من النصوص المتداخلة التي تؤثر في طريقة فهمه وتفسيره للأحداث.

كما أن هذا المتلقي يميل إلى التفاعل الفوري مع المحتوى، سواء عبر التعليقات أو المشاركة أو إعادة النشر أو المقارنة بين النصوص المختلفة. وهذا ما يجعل عملية التلقي عملية اجتماعية وليست فردية فقط، حيث يتم بناء المعنى داخل فضاء جماعي افتراضي.

وفي ضوء ذلك، يصبح المتلقي عنصرًا نشطًا في إنتاج المعنى، وليس مجرد مستقبل سلبي له. فهو يختار، ويقارن، ويعيد التفسير، ويشارك في إعادة بناء النص خارج حدوده الورقية التقليدية.

2.1. آليات التلقي في السياق الرقمي :

تتغير آليات التلقي في العصر الرقمي بشكل واضح، حيث لم تعد القراءة تعتمد فقط على التسلسل الخطي، بل أصبحت تعتمد على التفاعل اللحظي مع النص، والانتقال بين مقاطعه وفق اهتمام القارئ. هذا النوع من التلقي يُعرف أحيانًا بالقراءة غير الخطية، حيث لا يلتزم القارئ بترتيب النص بل يعيد تشكيله وفق وعيه الخاص.

في هذا السياق، يصبح النص الروائي مادة مفتوحة، قابلة للتجزئة وإعادة التركيب، وهو ما يفرض على الكاتب أن يراعي هذا النمط الجديد من القراءة. ومن هنا، يمكن ملاحظة أن رواية "أرض زيكولا" تقدم سردًا يعتمد على التشويق المستمر وتتابع الأحداث بشكل يجعل القارئ في حالة متابعة دائمة، دون الحاجة إلى توقفات تفسيرية طويلة.

كما أن الوسائط الرقمية ساهمت في خلق آليات جديدة للتلقي مثل القراءة عبر الهاتف، أو التفاعل مع اقتباسات الرواية عبر منصات التواصل، مما جعل النص يعيش خارج كتابه الورقي ويستمر في التفاعل داخل الفضاء الرقمي.

3.1. إعادة تشكيل الوقائع الأدبية :

من أهم التحولات التي فرضتها الرقمنة على المتلقي هو قدرته على إعادة تشكيل الوقائع الأدبية داخل ذهنه، حيث لم يعد النص يُفهم بشكل واحد ونهائي، بل أصبح مفتوحًا على قراءات متعددة. فالقارئ الرقمي يعيد ترتيب الأحداث، ويربط بينها وفق منطقته الخاص، ويمنحها دلالات قد تختلف عن قصد الكاتب الأصلي.

هذا التعدد في الفهم يجعل النص الأدبي نصًا ديناميكيًا، يتغير مع كل قراءة جديدة، ومع كل متلقي جديد. وفي حالة رواية "أرض زيكولا"، فإن هذا التعدد يظهر بوضوح في طريقة تلقي العالم المتخيل، حيث تختلف قراءات القارئ حول القوانين التي تحكم زيكولا، وحول الشخصيات ودوافعها، وحول طبيعة الصراع داخل الرواية.

وهكذا، يصبح النص الأدبي فضاءً لإعادة الإنتاج وليس مجرد نقل لمعنى ثابت، وهو ما يعكس بوضوح أثر الرقمنة على العملية السردية ككل.

4.1. أفق أوسع للتلقي في ظل الرقمنة :

يفتح التلقي الرقمي أفقاً واسعاً أمام القارئ المعاصر، حيث لم يعد محصوراً في حدود النص الورقي، بل أصبح قادراً على التفاعل مع النص داخل فضاءات متعددة مثل المنتديات، ومواقع التواصل الاجتماعي، والمنصات الرقمية المختلفة. هذا التوسع في فضاء التلقي جعل من النص الأدبي مادة حية تتجاوز لحظة القراءة الفردية.

كما أن هذا الأفق الواسع ساهم في خلق نوع من "التلقي الجماعي"، حيث يتم تداول الرواية وتحليلها ومناقشتها بشكل مستمر داخل المجتمع الرقمي، مما يمنحها حياة ثانية خارج الكتاب الورقي.

5.1. المتلقي في رواية "أرض زيكولا" بين التلقي السلبي والتلقي التفاعلي :

يُظهر تلقي رواية "أرض زيكولا" نموذجاً واضحاً لتحول القارئ من متلقي سلبي إلى متلقي أكثر تفاعلية، وهو تحول يرتبط بشكل مباشر بالسياق الرقمي الذي أصبح يحدد طبيعة العلاقة بين النص والقارئ. فالقارئ التقليدي كان يتعامل مع الرواية بوصفها بناءً مغلقاً يُفكك تدريجياً وفق تسلسل زمني محدد، بينما القارئ الرقمي يميل إلى التفاعل مع النص بشكل فوري، ويعيد إنتاجه ذهنياً أثناء القراءة بدل الاكتفاء باستقباله.

في هذا الإطار، تقدم الرواية تجربة قراءة تعتمد على التشويق المستمر وتسلسل الأحداث السريع، مما يجعل القارئ في حالة "استجابة دائمة" للنص ويبرز هذا التفاعل فيكون الرواية تعتمد على نهايات مشهدية مفتوحة كما هو الحال في المقطع الآتي الذي ورد في نهاية الفصل الثامن عشروالذي يتحدث عن كون خالد أصبح من بين الفقراء المرشحين للإعدام و أنه لو خسر منافسته هذه و أخطأ سهمه سيعدم حيث يقول السارد في ذلك : "ثم نظر إلى القرص مجدداً، والجميع أنفاسهم محتبسة.. ينتظرون إشارته الأخيرة، وحارس الزيكولا بيتسم، ويتأهب كي يجذب ذراعها، ومازالت عينا خالد تتحرك بسرعة

بين قرص الزيكولا وبين تمثاله الواقف أمامه، وأسيل تتمم وتتحرك شفتاها في توتر، وتلمع عيناها بالدموع.. حتى إنها لم تستطع أن تواصل جلوسها ونهضت لتقف مكانها ، وأغمضت عينيها بعدما وجدته يشير إلى حارس الزيكولا بأن يطلق سهمه الأخير...¹ "بقراءة هذا المقطع يبقى القارئ في حالة ترقب وتأويل مستمر هل نجا خالد ؟ أليس هو أفقر رجل في زيكولا؟ هل أخطأ سهمه ؟ هل سيعدم؟و بهذا يحوّل فعل القراءة إلى تفاعل مع النص ، وكأنه يتابع محتوى رقميًا متجددًا وليس نصًا ثابتًا. هذا النوع من التلقي يعزز فكرة أن القارئ أصبح جزءًا من ديناميكية السرد، لأنه يشارك في ربط الأحداث وتوقع ما سيحدث، بل وإعادة بناء العلاقات بين الشخصيات والوقائع داخل ذهنه بشكل مستمر. وبذلك، تتحول عملية القراءة من فعل استهلاك إلى فعل إنتاج مشترك للمعنى، حيث لا يكتمل النص إلا من خلال وعي القارئ وتفاعله معه.

6.1. أثر الوسائط الرقمية على أفق توقع القارئ :

يُعد "أفق التوقع" من المفاهيم الأساسية في نظرية التلقي، وقد شهد هذا المفهوم تحولات كبيرة في ظل الرقمنة، حيث أصبح القارئ يمتلك خبرة سابقة واسعة مستمدة من آلاف النصوص والمحتويات الرقمية التي يستهلكها يوميًا. هذا التراكم المعرفي جعل توقعاته للنصوص الأدبية مختلفة تمامًا عن القارئ التقليدي.

في حالة رواية "أرض زيكولا"، يتوقع القارئ منذ البداية وجود أحداث سريعة، وتحولات مفاجئة، وصراع واضح، وهو ما يجعل الرواية تتوافق جزئيًا مع هذا الأفق الجديد. فالقارئ الرقمي لا ينتظر

¹ عمرو عبد الحميد ، أرض زيكولا، ص250.

مقدمات طويلة أو وصفاً ممتداً، بل يبحث عن حدث مباشر وحركة سردية متسارعة، وهو ما توفره الرواية من خلال بنيتها القائمة على التشويق والتتابع السريع.

هذا التوافق بين النص وأفق توقع القارئ يعزز من جاذبية الرواية، ويجعلها قادرة على الوصول إلى جمهور واسع داخل البيئة الرقمية، حيث أصبح معيار النجاح مرتبطاً بسرعة التفاعل وليس فقط بالعمق السردى التقليدي.

7.1. التلقي الشبكي وإعادة إنتاج المعنى :

أحد أبرز ملامح التلقي في العصر الرقمي هو ما يمكن تسميته بـ"التلقي الشبكي"، حيث لا يتم استقبال النص بشكل خطي، بل عبر شبكة من الروابط الذهنية والمعرفية التي يكوّنها القارئ أثناء القراءة. فالمتلقي لا يتعامل مع الرواية كوحدة واحدة، بل كعناصر مترابطة يعيد ترتيبها وفق فهمه الخاص. في هذا السياق، تصبح رواية "أرض زيكولا" نموذجاً مناسباً لهذا النوع من التلقي، لأنها تعتمد على بناء أحداث متتابعة وسريعة تجعل القارئ يعيد تركيب الصورة الكاملة تدريجياً. فكل حدث لا يكتمل معناه إلا في علاقته بما يليه وما يسبقه، مما يفرض على القارئ دوراً نشطاً في الربط والتحليل. وبذلك، لا يعود المعنى ثابتاً داخل النص، بل يصبح نتيجة تفاعل بين النص والقارئ، وهو ما يعكس طبيعة الثقافة الرقمية التي تقوم على التفاعل وإعادة الإنتاج المستمر للمحتوى.

8.1. التلقي الجماعي عبر الفضاء الرقمي :

من التحولات المهمة التي فرضتها الرقمنة على عملية التلقي ظهور ما يمكن تسميته بـ"التلقي الجماعي"، حيث لم يعد القارئ يقرأ النص بمعزل عن الآخرين، بل أصبح جزءاً من فضاء تفاعلي واسع يشارك فيه القراء آراءهم وانطباعاتهم حول العمل الأدبي.

في حالة رواية "أرض زيكولا"، نجد أن هذا التلقي الجماعي يظهر بوضوح من خلال النقاشات المنتشرة حول الرواية على المنصات الرقمية، حيث يتم تحليل الشخصيات والأحداث وتبادل القراءات المختلفة لها. هذا التفاعل الجماعي يخلق طبقة إضافية من المعنى تتجاوز النص الأصلي، وتعيد تشكيله باستمرار.

وبذلك، تصبح الرواية ليست مجرد نص يُقرأ، بل حدثًا ثقافيًا يتداول داخل الفضاء الرقمي، ويخضع لتأويلات متعددة تتغير حسب السياق والزمن والمتلقي.

9.1. إعادة تشكيل النص عبر المتلقي الرقمي :

في ظل الرقمنة، لم يعد النص الأدبي ثابتًا في معناه، بل أصبح قابلاً لإعادة التشكيل من خلال تدخل المتلقي. فالقارئ الرقمي يعيد بناء النص وفق تجربته الخاصة، ويمنحه دلالات جديدة قد لا تكون مطابقة تمامًا لنية الكاتب الأصلية.

هذا ما يظهر في تلقي رواية "أرض زيكولا"، حيث تتعدد القراءات حول طبيعة العالم المتخيل، وحول قوانينه، وحول دلالة الصراع بين الشخصيات. فكل قارئ يعيد إنتاج الرواية بطريقته الخاصة، مستندًا إلى خلفيته الثقافية وتجاربه الرقمية.

وبذلك، يتحول النص إلى فضاء مفتوح للتأويل المستمر، وليس إلى بنية مغلقة ذات معنى واحد.

يتضح من خلال تحليل المتلقي في ظل الرقمنة أن العلاقة بين القارئ والنص قد شهدت تحولًا جذريًا، حيث أصبح المتلقي عنصرًا فاعلاً في إنتاج المعنى وإعادة تشكيله. كما أن رواية "أرض زيكولا" تتفاعل مع هذا التحول من خلال بنيتها السردية القائمة على السرعة والتشويق والانفتاح الدلالي، مما يجعلها نصًا قابلاً للتلقي الرقمي والتفاعل المستمر داخل الفضاءات المعاصرة.

خاتمة

خاتمة

و في ختام دراستنا هذه التي جمعت بين التأصيل النظري و التطبيق ، نخلص إلى أنّ الرقمنة كان لها الأثر البارز في تشكّل الوعي السردى العربى المعاصر إذ أنّها لم تعد محض وسيط تقنى لنقل النصوص بل أصبحت منطقاً فكرياً وجمالياً مُتكاملاً انعكس على بنية السرد و آلياته وهو ما يظهر جلياً في تغيّر طرائق الحكى التي انتقلت من الخطيّة إلى التّشظّي و التّفاعل مُستلهمة في ذلك ما أمكنها من الأنظمة الرّقمية .

وبالعودة إلى الإشكالية التي انطلقت منها دراستنا والتي تجلّت في كيفية إسهام الرقمنة في تشكيل الوعي السردى، يتبيّن لنا أنّ هذا الإسهام قد برز في إعادة بناء العلاقات بين النصّ ومنتقليه و خلق عوالم تخيلية جديدة، تحاكي المنطق الرقمى كما هو الشأن في رواية "أرض زيكولا" للمبدع "عمرو عبد الحميد" التي قدّمت نموذجاً دالاً على هذا التحوّل .

ومن هذه الدراسة أيضا ، نخلص إلى أنّ الوسائط الرقمية لم تغيّر شكل السرد فحسب ، بل مسّت جوهره فأصبح يقوم على التقطيع والتسريع والتكثيف، وهذا ما خلق تجربة سردية مُغايرة لسابقاتها. ويمكن القول أنّ الرواية العربية المعاصرة قد استطاعت إلى حدّ بعيد استيعاب هذه التحوّلات وتوظيفها جماليا بدرجات متفاوتة، وهي بذلك قد واكبت روح العصر وتطوّراته.

وخلصنا أيضا إلى أنّ الاختلاف بين الوعي السردى الورقي والرقمي قد تجاوز الشكل إلى عمق البنية الفكرية، ونعني بذلك أنّ الوعي الرقمي قائم على التفاعل والانفتاح ، وتعدّد الإمكانيات ، فيما نجد الوعي التقليدي قائما على التسلسل و الاستقرار.

وبناء على ما كلّ سبق نجد أيضا، أنّ نتائج هذه الدراسة تميل إلى تأييد الفرضية القائلة بأنّ للرقمنة أثرا إيجابيا وفعّالا في تشكيل وعيٍ سرديٍّ عربيٍّ متطوّر يواكب روح العصر ، ويمنح السرد العربي آفاقا جديدة للتجريب والإبداع ، دون أن ننكر وجود بعض التحدّيات التي قد تعيق هذا التحوّل أو قد تتحرف به إلى مسارات أخرى لا تحمد عقباها كغلبة الجانب التقني على حساب القيمة الجمالية مثلا . غير أنّ هذه التحدّيات تظلّ قابلة للتجاوز.

من هذا كلّ نجد أنّ الرواية العربية اليوم ، عالم رقمي وأفق جديد ، يفرض عليها التفاعل مع معطياته دون المساس بهويّتها الثقافية وقيمتها وخصوصيّاتها الجمالية ، وهذا ما يجعل هذه المرحلة التي تمرّ بها مرحلة بحث وتشكّل مستمرّين سعيا إلى التّضحج أو القدر الكافي من الكمال المبتغى.

أخيرا،نعرّج إلى أنّنا لا نزعم من خلال هذا العمل الإحاطة و الإلمام بكلّ جوانبه ، غير أنّنا نعدّه دراسة متواضعة تسلّط الضّوء على هذا التحوّل الطارئ فاتحة المجال أمام دراسات لاحقة ، قد نتناوله من

زوايا أكثر عمقا و اتّساعا، و نحمد الله الذي وقّفنا لإتّمامه سائلين التوفيق والسداد في ما تبقى من مسارنا العلميّ.

قائمة المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش بن نافع.

أولاً: المصادر:

- 1- عمرو عبد الحميد ، أرض زيكولا ، دار عصير الكتب للنشر والتوزيع ، ط 1 ، القاهرة ، مصر ، 2010.

أولاً: قائمة المراجع باللغة العربية:

- 2- ابن منظور ، لسان العرب، ج7، دار صادر، بيروت، دت.
- 3- جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية و التطبيق، مؤسسة المنقف العربي، ط1، الجزائر ، 2016.
- 4- حميد الحمداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت، لبنان، 1993.
- 5- زهور كرام ، الأدب الرقمي " أسئلة ثقافية و تأملات مفاهيمية" رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009.
- 6- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1985.
- 7- سعيد يقطين ، من النص إلى النص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبداع الشعري الثقافي، مركز الثقافة العربي ، ط1 ، بيروت ، 2005 .
- 8- سعيد يقطين، النص المترابط و مستقبل الثقافة العربية نحو كتابة عربية رقمية، المركز الثقافي العربي، ط1 ، بيروت ، ، 2008.

- 9- سعيد يقطين، القراءة والتجربة، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1993.
- 10- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، ط4 الدار البيضاء، المغرب، 2005.
- 11- سيزا قاسم، بناء الرواية: دراسة مقارنة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، القاهرة، مصر، 1994.
- 12- صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، دار ميريت للطباعة والنشر، ط3، القاهرة، مصر، 2002.
- 13- عباس مشتاق معن، ما لا يؤدّيه الحرف، نحو مشروع تفاعلي، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، بغداد، 2010.
- 14- عبد الفتاح كيليطو، الأدب والغربة، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، لبنان، 1982.
- 15- عبد الله إبراهيم، السردية العربية الحديثة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2000.
- 16- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، ط1، الجزائر، 1998.
- 17- فاطمة بريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، بيروت، 2006.
- 18- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات في الرواية، دار النهار للنشر، ط1، لبنان، 2002.
- 19- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2010.
- 20- مصطفى عطية، الوعي والسرد، دار النسيم للطباعة والنشر، ط1، القاهرة، 2010.

2- المراجع المترجمة:

21- تزيفيتان تودوروف, مفاهيم سردية, تر: عبد الرحمن مزين , منشورات الاختلاف, ط1, الجزائر,

2000 .

22- جيرار جينيت, خطاب الحكاية, تر: محمد معتصم, المركز الثقافي العربي, ط 2, الدار البيضاء,

المغرب, 2002.

23- جيرالد برنس, المصطلح السردى, تر: عابد خزندار, المركز القومي للترجمة, ط 1, الرياض,

السعودية, 2003.

24- جبر الدبرنس, قاموس السرديات, تر: السيد إمام, ميريت للنشر والمعلومات, ط1, القاهرة, 2003.

25- رولان بارت, لذة النص, تر: منذر عياشي, مركز الإنماء الحضاري, ط1, سوريا , 1992.

26- يان منفريد, علم السرد, تر: أماني أبو رحمة, دار نينوي للنشر والتوزيع, دمشق , 2011.

المقالات والمجلات:

27- أحمد فرج أحمد, الرقمنة "داخل مؤسسات المعلومات أم خارجها؟ دراسة في الإشكاليات ومعايير

الاختيار, قسم الدراسات, المجلد4, .جامعة الإمام بن سعود الإسلامية. 2000

28- بضياف زهير, دور الرقمنة في ضمان جودة الخدمة العمومية الرهانات والتحديات تطبيق "خدمتي"

في قطاع الموارد المائية, مجلة التميز الفكري للعلوم الاجتماعية ,العدد الخاص للملتقى الافتراضي,

الجزائر, نوفمبر 2021م.

29- زكية مهني ,الأدب الرقمي من النص إلى الوسيط, مجلّة أثر ,العدد 26,الجزائر, 2016 .

30- سهلة علوان جواد، التوثيق الإلكتروني-رقمنة الكتب التراثية ودورها في حفظ المخطوطات، مجلة أَداب المستنصرية، العدد 76، كلية الآداب جامعة المستنصرية، العراق، 2016.

المحاضرات:

31- عبد الغاني خشه، محاضرات في مقياس الأدب النّفاعلي، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2017-2018.

قائمة الملاحق

قائمة الملاحق

الملحق 01 : عمرو عبد الحميد و التجربة الروائية المعاصرة

الملحق 02: - الوصف الخارجي للرواية: "

-ملخص رواية أرض زيكولا الجزء الأول"

الملحق 01: عمرو عبد الحميد و التجربة الروائية المعاصرة :

1- نبذة عن عمرو عبد الحميد:

عمرو عبد الحميد كاتب و روائي مصري معاصر، ولد بقرية البهوفريك التابعة لمحافظة الدقهلية في الرابع عشر من أغسطس سنة 1987. نشأ في بيئة ريفية بسيطة كان لها أثر في تشكيل شخصيته واهتماماته الأولى، حيث عُرف منذ صغره بحبه للقراءة والاطلاع، إذ كان يميل إلى قراءة القصص والروايات التي تعتمد على الخيال والمغامرة، وهو ما أسهم في تنمية خياله الأدبي في سن مبكرة. وقد كان لهذه القراءات دور مهم في توجيه اهتمامه نحو الكتابة فيما بعد، خريج كلية الطب بجامعة المنصورة وطبيب متخصص في مجال الأنف والحنجرة، وقد واصل مسيرته المهنية في المجال الطبي إلى جانب اهتمامه بالأدب والكتابة. ولم يدرس الأدب دراسة أكاديمية متخصصة، بل اتجه إلى عالم الكتابة بدافع الشغف والقراءة الذاتية، وهو ما يجعل منه نموذجًا للكاتب العصامي .وقد بدأ اهتمامه بالكتابة في سن مبكرة، إذ كان يحاول كتابة بعض النصوص والقصص القصيرة خلال فترة دراسته، قبل أن يتجه لاحقًا إلى كتابة الرواية ، وكانت أولى محاولاته الروائية سنة 2008 مع روايتي حسان القطار و كاسانو، وهما تجربتان مبكرتان في مسيرته الأدبية لم تحققا انتشارًا واسعًا، غير أنهما تمثلان بداية دخوله عالم السرد الروائي ومحاولته بناء أسلوبه الخاص في الكتابة.

ثم صدرت له بعدهما روايته الشهيرة أرض زيكولا في أكتوبر سنة 2010 عن دار صرح للنشر والتوزيع، وصدرت هذه الرواية نفسها لاحقًا عن دار عصير الكتب للنشر والتوزيع سنة 2015، وقد لاقت انتشارًا واسعًا بين القراء، خاصة عند فئة الشباب، وقد ساهم هذا النجاح في بروز اسم الكاتب في الساحة الأدبية العربية، كما شجعه على إصدار الجزء الثاني من الرواية بعنوان أماريتا في يناير سنة 2016 وواصل عمرو عبد الحميد بعد ذلك مسيرته في الكتابة الروائية، فكتب رواية قواعد جارتين سنة

2018، ثم أصدر الجزء الثاني منها بعنوان دقات الشامو سنة 2019، وهي أعمال تنتمي إلى أدب

الفانتازيا الذي يقوم على بناء عوالم تخيلية تحكمها قوانين خاصة، وتطرح في الوقت نفسه قضايا

اجتماعية وإنسانية من خلال هذا الإطار التخيلي.

ثم عاد لاحقاً إلى عالم أرض زيكولا ليكتب الجزء الثالث من السلسلة بعنوان وادي الذئاب المنسية

سنة 2023، وذلك بعد أن لاقى الجزء الأول والثاني رواجاً كبيراً في الوطن العربي وانتشاراً واسعاً بين

القراء.

وله كذلك أعمال أخرى مثل رواية فتاة الياقة الزرقاء الصادرة سنة 2021، ورواية واحة يعقوب

الصادرة سنة 2025، وهي أعمال تواصل من خلالها اهتمامه ببناء عوالم سردية تجمع بين الخيال والبعد

الاجتماعي. وقد اشتهر هذا الكاتب بكتابته في مجال الفانتازيا والخيال العلمي ذي البعد الاجتماعي، ويُعدّ

من أكثر الكتّاب العرب انتشاراً بين فئة الشباب والناشئة خلال العقد الأخير، خاصة بعد النجاح الكبير

الذي حققته رواية أرض زيكولا.

ورغم أنّه بدأ الكتابة في سن مبكرة، إلا أن شهرته الحقيقية جاءت مع نشر هذه الرواية، إذ انتشرت

على نطاق واسع بين القراء، ثم أعيد طبعها في طبعات ورقية متعددة وحقت مبيعات مرتفعة، كما ساهم

انتشارها عبر وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية في رواجها الكبير، وهو ما جعلها نقطة

التحول الأساسية في مسيرته الأدبية وبداية شهرته الواسعة في العالم العربي.

2- خصائص التجربة الروائية عند عمرو عبد الحميد:

تميّزت التجربة الروائية لعمرو عبد الحميد بجملة من الخصائص وبرزت بها ملامح عدّة جعلتها

فريدة عمّن سواها فكانت نتاجات هذا الكاتب من أشهر النتاجات المعاصرة و أكثرها رواجاً ومن جملة ما

اتّسمت به ما يلي:

-اعتمد الكاتب على العجائبي و الخيال في بناء عوالمه الروائية و أحداث رواياته كعالم أرض زيكولا بقوانينه الفريدة وعالم جارتين لكنّ هذا الخيال ليس بخيال منقطع عن الواقع منفصل عنه لا يتقاطع مع أبدا بل هو يعكس قضايا هذا الواقع بطريقة رمزية و يقوم بطرح القضايا الإنسانية و الاجتماعية بطريقة غير مباشرة و منه فإنّ الكاتب يخلق عوالم روائية لها قوانين خاصّة تحكمها وتختلف عن نظيرتها في عالمنا الواقعي لكنّها ترمز له وتوحي به وهذا ما يمنح نصوصه بعدا فلسفيا و نقديا.

-لغة بسيطة وسلسة تخاطب القارئ الشاب دون تعقيد و حبكة مشوقة وسرد سريع يعتمد على التشويق و هذا ما يجعل رواياته واسعة الانتشار جماهيريا.

-جلّ رواياته تحتوي على أنساق ثقافية و اجتماعية مضمرة تختفي وراء الكلمات وتتجلى بين الأحداث و الشخصيات كالصراع الطبقي , قيمة الفكر أمام المادّة و السّلطة و القمع الاجتماعي مثلا.

-توظيف التناص الديني و الأسطوري الذي يضفي دلالات رمزية على الأحداث كتوظيفه لقصة سفينة نوح عليه السّلام في أواخر ثلاثيّة جارتين.

-ينتهج الكاتب منهج الإيحاء والتلميح والرمز بدل الطّرح المباشر وهذا ما يجعل كتاباته على بساطتها إلّا أنّها تنسّم بشيء من الغموض ويجعلها مفتوحة للتأويل وعلاوة على ذلك فإنّنا نلمس في رواياته نهايات شبه مفتوحة تترك القارئ أحيانا أمام تساؤلات لا إجابة لها.

-الاعتماد على الرّحلة و المغامرة فالبطل عنده لظالما يسافر بين العوالم ويخوض جملة من المغامرات وهذا حال البطل في كل من أرض زيكولا وواحة يعقوب .

-البعد الاجتماعي والأخلاقي حيث أنه يناقش قضايا: العدالة , الفقر , التفاوت الطبقي , السلطة , قيمة العقل .

الملحق 02:

- الوصفالخيرجيللرواية: " روايةأرضزيكولاالجزءالأول"

العنوان: أرض زيكولا

المؤلف: عمرو عبد الحميد

النوع الأدبي: رواية فانتازيا اجتماعية فلسفية.

الناشر: دار عصير الكتب للنشر والتوزيع

عدد الصفحات: حوالي 300 صفحة وتختلف حسب الطبعة.

اللغة: العربية الفصحى "بأسلوب بسيط" و العامية المصرية.

– ملخص الرواية: " رواية أرض زيكولا الجزء الأول "

تبدأ الرواية في قرية تدعى البهو فريك مع شاب في أواخر العشرينات من عمره أحب فتاة اسمها منى وتقدم لخطبتها مرات عديدة وقوبل بالرفض من قبل والدها فأحاط الحزن قلبه وذهب لجده شاكيا وبينما هو كذلك تذكر أن جده قد سبق وقص عليه قصة سرداب مسكون موجود بالقرية فعزم على أن يدخله وأطلع جده على ذلك فلم يعارضه وأرسله إلى صديق له كان قد دخل السرداب هو الآخر ولديه كتاب عنه بل و أطلعه أيضا على أن أبواه لم يموتا بحادث كما زعم بل دخلا السرداب ولم يخرجوا منه , جهز خالد نفسه واتجه نحو ذاك السرداب "سرداب فوريك المسكون الذي زعموا أنه يجمع كنوز فوريك القديمة " وصادف أن يوافق والد منى على زواجه بها في نفس اليوم الذي نزل السرداب به .

يدخل خالد السرداب ويتوغل داخله فيجد به هياكل عظمية تثبت الرعب في كل من يراها ويجد صورة لفوريك نفسه وبينما هو داخل هذا السرداب يبدأ بالانهيار حتى يجد نفسه بصحراء قاحلة ويلتقي بشخصين هارين يبدوا عليهما الفقر و التعب ويتكلمان بالفصحى ويحذرانه من أرض زيكولا , استغرب خالد من تصرفات الرجلين و اتجه نحوها ليجدها مدينة خضراء ساحرة ذات أسوار عالية يتكلم شعبها العربية الفصحى ويرتدون ثياب غريبة , لا يعرفون مصرا ويعاملونه معاملة الغني , لقد كانوا شعبا عملته وحدات الذكاء و أفقر ثلاث أشخاص بينهم يعدمون سنوياً في احتفال جماهيري وسط الحشود , أدرك خالد

هذا بعد أن فقد الكثير من وحدات الذكاء ،فكّر في العودة وترك هذه المدينة لكنّه علم أنّ أبواب زيكولا لا تفتح إلا مرّة في كلّ سنة فبدأ العمل في الجبل رفقة صديقه يامن مقابل سبع وحدات ذكاء يوميًا فقط وكان في مدّة إقامته هذه أيضا قد تعرّف على أسيل طبيبة المدينة الغنيّة .

تتوطّد العلاقة بين خالد و أسيل فتوظّفه كمساعد لها وتساعد في البحث عن والده وعن طريقة للعودة لموطنه تائهة بين أفكارها ومشاعرها فهي تحبّه ولا تحبّه أن يرحل عنها .

يواصل خالد بحثه عن والديه خائضا مغامرات كثيرة ليدرك في الأخير أنّ أمّه ماتت بعد جنونها وأنّ أخاه الصّغير هلال قتل والده وأخذ منه كتابه الذي دوّن فيه كلّ شيء عن سرداب فوريك و أرض زيكولا هذا الأخير الذي سيبيعه لخالد بثمن باهظ جدًا .

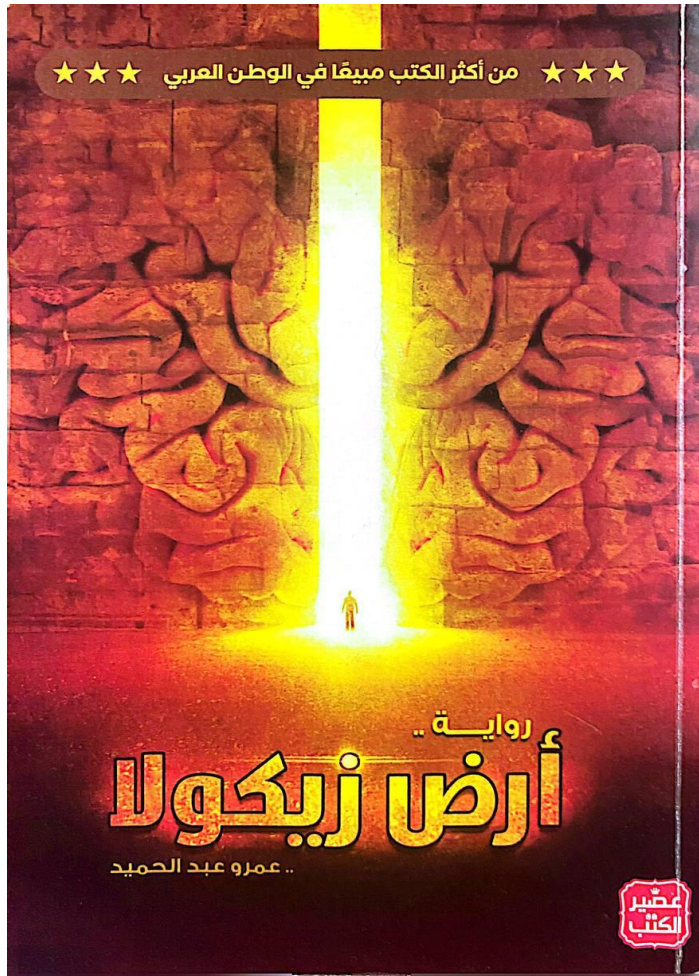
يأخذ خلد الكتاب ويحاول فهمه وفكّ رفقة أسيل ويامن ليدرك بعدها أنّه يستطيع الخروج من زيكولا ودخولها في أيّ وقت عبر ممر استتجت أسيل أنّه خلف رأس سور زيكولا ذاك السور الذي بني على شكل مثلث ويقرّر خالد أخذ أسيل معه وبينما هو في بيتها يدلي لها عن مختلجات صدره وعن حبّه العظيم لها قبض عليه لأنّه من بين أفقر النّاس بزيكولا الآن بعد أن فقد وحدات ذكاء كثيرة , وقدم موعد تقديم القرابين لأنّ زوج الحاكم ولدت وهذا من قوانين زيكولا.

يسجن خالد وتضطرّ أسيل إلى أن تختاره ليكون من القرابين الثلاثة لهذا العام لكنّها سرعان ما تندم على ذلك وتذهب إليه في سجنه لتنتقل له جلّ وحدات ذكائه عبر قبلة صادقة وبهذا لم يعدم خالد وفرّ من زيكولا عبر الممر الذي عرفه من الكتاب وفرت أسيل إلى بلادها فهي لم تكن من زيكولا بل أسرت قديما وهي الآن تعتبر خائنة بها , يعود خالد إلى بلده ويلقى جدّه ويتزوّج منى رغم أنّه لم ينس أسيل .

" ليعود في الجزء الثاني أماريتا إلى أرض زيكولا ثانية !!"

واجهة الرواية:

الغلاف مزج بين اللون البنّي والبرتقالي والأصفر بتصميم يوحي بالغموض والخيال، حيث يظهر شعاع ضوئي يخترق جداراً ضخماً محفوراً بشكل يشبه الدماغ وأسفل هذا الشعاع يظهر شخص واقف وحجمه ضئيل جداً مقارنة بطول الشعاع وحجم الدماغ وهذا ما يعكس فكرة الرواية عن استعمال وحدات الذكاء كعملة كما يظهر شعار دار النشر "عصير الكتب" على الغلاف مع إبراز أنها من الأكثر مبيعا في الوطن العربي."



فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الإهداء

شكر و تقدير

مقدمة

الفصل الأول: الإطار النظري

المبحث الأول: الرقمنة والأدب

1- ماهية الرقمنة..... 7

2- خصائص الرقمنة..... 8

3- أثر المنصات الرقمية على الأدب 10

-المبحث الثاني: الرقمنة والسرد

..... 17

1- مفهوم

السرد..... 17

2- مفهوم الوعي السردى..... 25

2. أثر الرقمنة على تشكّل الوعي السردى..... 29

32..... **الفصل الثانى: الفصل التطبيقى**

المبحث الأول: البنية السردية فى الرواية..... 33

1- بنية الأحداث..... 33

2- بنية الشخصية..... 39

3- بنية الزمان والمكان..... 44

المبحث الثانى: تشكّل الوعي السردى فى الرواية..... 53

1- تحولات اللغة السردية فى رواية أرض "زيكولا" فى ظل

الرقمنة..... 53

2- الرقمنة وتشكّل السرد..... 59

المبحث الثالث : أثر الرقمنة فى انتشار الرواية (المتلقى /الانتشار عبر الانترنت) .. 62

1- المتلقى فى ظلّ الرقمنة..... 62

2- خصائص المتلقى الرقمى..... 62

70..... **خاتمة**

الملخص:

تتناول هذه الدراسة أثر الرقمنة على تشكّل الوعي السردى المعاصر و العربي منه على وجه الخصوص من خلال رواية أرض زيكولا لعمر و عبد الحميد وقد اعتمدت على المنهج الوصفى التحليلي لرصد جل التغيرات التي أحدثتها الرقمنة في بنية الحكى و إبراز إسهاماتها في تجديد أدوات السرد وخلق فضاءات تخيلية تستلهم منطق الألعاب الإلكترونية ويخلص في ختامها إلى كون الرقمنة ذات أثرين متباينين فهي تعزز التجريب و تثري التجربة القرائية من جهة و قد تؤدي إلى تشتت البنية الدرامية إذا لم توظف بوعي من جهة أخرى وبهذا فإنّ هذه الدراسة تبرز قدرة الرواية العربية على مواكبة روح العصر و الانفتاح على تحولاته .

Abstract

This study deals with the impact of digitalization on the formation of contemporary narrative awareness, especially in Arabic literature, through the novel The Land of Zikola by Amr Abdel Hamid. It uses the descriptive and analytical method to study the changes caused by digitalization in narrative structure and to

show its role in renewing storytelling techniques and creating imaginative worlds inspired by electronic games. The study concludes that digitalization has two different effects: it encourages innovation and enriches the reading experience, but it may also weaken the dramatic structure if it is not used carefully. In the end, this study highlights the ability of the contemporary Arabic novel to adapt to modern technological and cultural changes.